بســـم الله الرحمن الرحيم

الفن السابع : فن المناظرات والمجالسات

الحمـد لله الذي جـلّ عن المعارضـة والمناظـرة ، والصلاّة والسّلام على نبيّه محمد المبعوث بالحُجَج الدّامغة القاهرة .

هـذا هـو الفنّ السـابـع ، من الأشبـاه والنـظائـر وهـو (فنّ المنـاظـرات ، والمُجـالسـات ، والمـذاكـرات ، والمُـراجعـات ، والـمُحـاورات ، والـفتـاوي والـواقـعـات ، والمكـاتبـات ، والمراسلات .) .

مناظرة سيبويه والكسائيّ في المسألة الزُّنبورية

قال أبو القاسم الزّجّاجِيّ في (أماليه) : أخبرنـا أبو الحسن عليّ بن سليمان الأخفش النّحويّ : حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، قال : حدّثني سَلَمة ، قال : قال الفراء :

قدم سيبويه على البرامكـة فعزَم يحيى على الجَمْـع بينه وبين

الكسائي فجعل لذلك يوماً ، فلما حضر تقدّمتُ والأحمر[١] فدخلنا ، فإذا بمثال[٢] في صدر المجلس ، فقعد عليه يَحيى ، ومعه إلى جانب المثال جعفرٌ ،والفضْلُ ، ومَنْ حضر بحضورهم .

وحضر سيبويه فأقبل عليه الأحمر ، فسأله عن مسألة ، فأجاب فيها سيبويه ، فقال له : أخطأت ، ثم سأله عن ثانية فأجاب ، فقال له : أخطأت ، ثم سأله عن ثالثة فأجاب ، فقال له : أخطأت ، فقال له سيبويه : هذا سوء أدب .

قال الفراء : فأقبلت عليه فقلت : إنّ في هذا الرجل حدَّة وعَجَلةً ، ولكن ما تقول فِيمَنْ قال : هؤلاء ، أبون ، ومررت بأبِين ، كيف تقول على مثال ذلك من : « وأيت » وأويت ؟ فقدّر ، فأخطأ فقلت : أعِدِ النّظر . فقَدّر فأخطأ فقلت : أعدالنظر ، فقدر فأخطأ ثلاث مرات ، يُجِيب ولا يُصيب . فلما كثر ذلك قال : لست أكلّمكما أو يحضُرَ صاحبكما حتّى أُنَاظِرَهُ .

قال : فحضر الكسائيّ ، فأقبل عليه سيبويه فقال : تسأَلُني أو

---

(١) الأحمر هو : عليّ بن الحسن ، وقيل : ابن المبارك ، شيخ العربيّة وصاحب الكسائي ، وأحد من اشتهر بالتقدّم في النحو ، واتساع الحفظ .
وقال ثعلب : كان الأحمر يحفظ أربعين ألف شاهد في النحو .
له ترجمة وافية في البغية ٢/١٥٨ ، ١٥٩ .
هذا ، ومات الأحمر بطريق الحجّ سنة ١٩٤ هـ .

(٢) المثال : في القاموس : « مثل » : الفِراش ، وجمعه أمثلة ، ومُثُل .

أسألك ؟ قال : لا بل سَلْني أنت . فأقبل عليه الكسائيّ فقال : كيف تقول : كنت أظنُّ أنّ العقربَ أشَدُّ لسعةً من الزُّنْبورِ فإذا هو هي ، أو فإذا هو إيّاها ؟ فقال سيبويه : فإذا هو هي ، ولا يجوز النصب .

فقال له الكسائي : لَحَنْت ، ثم سأله عن مسائل من هذا النّحو : خرجت فإذا عبد الله / القائِمُ أو القائِمَ ؟ فقال سيبويه في [١٦/٣] ذلك كُلِّهِ بالرفع دون النصب .

وقال له الكسائي : ليس هذا كَلَام العرب ، العرَبُ ترفع ذلك كُلّه وتنصبه .

فدفع سيبويه قوله .

فقال يحيى بن خالد : قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما ، فمن ذا يحكم بينكما ؟ فقال له الكسائي : هذه العرب ببابك قد اجتمعتْ من كلّ أوْب ، ووفدت عليك من كل صُقْع ، وهم فُصحاء النّاس وقد قَنِع بهم أهل المِصْرَين ،وسمع أهلُ الكوفة وأهل البصرة منهم فيحضُرون ويُسْألون .

فقال يحيى وجعفرٌ : قد انصفْتَ . فأمر بإحضارهم فدخلوا ، وفيهم : أبو فقعس ،وأبو زياد ، وأبو الجّراح ، وأبو ثروان ، فَسُئِلوا عن المسائل التي جرت بين الكسائيّ وسيبويه ، فتابعوا الكسائيّ ، وقالوا بقوله . فأقبل يحيى على سيبويه فقال : قد تسمع أيّها الرجل !

فاستكان سيبويه ، وأقبل الكسائي على يَحْيى فقال : أصلح الله الوزير ، إنه قد وفد إليك من بلده مؤمّلاً ، فإن رأيت ألاّ تردّه خائباً ؟ فأمر له بعشرة آلاف درهم ، فخرج وصيّر وجهه إلى فارس ،وأقام هناك ولم يَعُد إلى البصرة .

قال السّخاوي في (سِفْر السعادة) : قال لي شيخنا أبو اليُمْن الكنديّ : « إن سيبويه إنما قال ذلك ،لأن المعاني لا تَنْصِب المفاعيل الصريحة » . قال السّخاوي : لم أسمع في هذه المسألة أَحْسنَ من قول الكنديّ ولا أبلغ[1] .

(١) انظر هذه المناظرة في : « مجالس العلماء لأبي القاسم الزجاجيّ ص ٨ - ١٠ . وأمالي الزجاجيّ / ٢٣٩ - ٢٤١ . ومعجم الأدباء ١٦/ ١١٩ . وفي معجم الأدباء دافع عليّ بن سليمان الأخفش عن رأي سيبويه : «فإذا هو هي » أي : فإذا هو مثلها ، وهذا موضع رفع ، وليس موضع نَصْب .

مَجْلِسُ الخليل مع سيبويه

ذكره أبو حيّان في (تذكرته) : وأظنه أخذه من كتاب (غرائب مجالس النّحويين) الآتي ذكره.

قال : سُئِل الخليل بن أحمد عن قول الله عز وجل : ﴿ ثُمَّ لَنَنْزِعنّ من كُلّ شيعةٍ أيُّهم أشدُّ على الرحمن عِتِيًّا ﴾[1] فقال: هذا على الحكاية ، كأنّه قال : ثم لننزعن من ، كل شيعة[2] الذي يقال : أيّهم هو أشد عِتِيًّا .

فقال سيبويه : هذا غلط ، وألزمه أن يجيز لأضربن الفاسقُ الخبيثُ بالرفع على تقدير : لأضربن الذي يقال له : هو الفاسقُ الخبيثُ . وهذا لا يجيزه أحد .

وقال يونس بن حبيب : الفعلُ ملغىً ، ، وأيّ مرفوع بالابتداء ، وأشد خبره ، كما قلت / : قد علمت أيُّهم عندك . [١٧/٣]

---

(١) مريم / ٦٩ ، وهي قراءة سبعيّة . حيث ضُمّت « أيّهم » في هذه القراءة . وقد قرئت: «أيَّهم» بالنصب وهي قراءة شاذة، قرأت بها مجموعة من القراء منهم الأعمش والأعرج ، وابن مصرّف ، وهارون . أنظر : شرح الرَضى على الكافية ٢/٥٧ ، ومغنى اللبيب ٢/٦١ ، وشرح التصريح ١/١٣٦ ، وأنظر أيضاً قراءة رقم ٥٠٤٥ من معجم القراءات .

(٢) في ط : « شعية » تحريف واضح .

قال سيبويه : وهذا أيضاً غلط ، لأنه لا يجوز أن يلغى إلا أفعال الشّكّ واليقين نحو : ظننت وعلمت وبابهما .

وقال الفراء : (ثم لننزعن من كل شيعة أيّهم أشد) أي لننزِعن بالنّداء ، فننادي « أيهم أشد على الرّحمن عتيّا » .

وله فيه قول آخر ، وهو : أنه قال : يجوز أن يكون الفعل واقعاً على موضع « مِنْ » كما تقول أَصَبْتُ من كُلّ طعام ، ونلْتُ من كُلّ خير ، ثم تقدر ، ننظر « أيّهم أشد على الرحّمن عتّيا» .

وله فيه قول ثالث : قال : يجوز أن يكون معناه: ثم لَنَنْزِعَنّ من الذين تَشايعوا ينظرون بالتّشايع « أيهم أشدّ على الرحمن عتِيًا » ، فيكون « أي » في صلة التشايع .

قال : وأجود هذه الأقاويل قول سيبويه ، والقول الأخير من أقوال الفرّاء ، ففي الآية ستة أقوال ثلاثة للبصرّيين ، وثلاثة للكوفيّين .

قال سيبويه : « أيّهم » ههنا بتأويل « الذي » وهو في موضع نصب بوقوع الفعل عليه ، ولكنّه بُني على الضّمْ ، لأنه وصل به « الذي » وأخواته ، لأنه وصل باسم واحد ، ولو وصل بجملة لأعرب ، فأشَدّ خبر مبتدأ مضمر تقديره : هو أشدُّ ، و « عتيًّا » منصوب على التّمييز . ولو أظهر المبتدأ لنصب « أيّ » فقيل لننزعن من كل شيعة أَيُّهُم هو أشدّ .

مجلس أبي إسحاق الزّجاج مع جماعته :

ذكره أبو حيّان في (تذكرته) وهو في (كتاب المجالس) المشار إليه ،وأظنّه تأليف تلميذه أبي القاسم الزّجاجي ، فإنه قال فيه : قال لنا أبو إسحاق يوماً في مجلسه : كيف تصغّرون المُهْوَأنّ في قوله رؤبة :

قد طرقت سَلْمى بليلٍ هاجعاً يطوي إليها مُهْوأنًا واسِعا[1]= ٤١٦
فأرّقَتْ بالحُلْم وَلعاً والعِا

قال : المُهْوَأنّ : الواسع من الأرض البعيد . والولْع : الكذب . فَخُضْنا في تصغيره ، فلم يَرْض ما جئنا به ، فقال : الوجه أن يقال : مُهَيِّن .

وقياس ذلك أن الاسم على ستّة أحرف ، وكلّ اسم جاوز أربعة أحرف ليس رابعه حرف مدّولين / فقياسه أن يُرَدّ إلى أربعة أحرف في [١٨/٣] التّصغير كما قالوا في . سَفَرْجل: سُفَيْرِج ، وفي فرزدق : فريزد ، وكذلك ما أشبهه فوقعت ياء التّصغير في مُهْوَأنّ ثالثة ساكنةً ، وبعدها واو ، فوجب قلب الواو ياءً ، وإدغام الأولى فيها ، فصارت بعد الهاء ياءً شديدة وبعدها ثلاثة أحرف : همزة ونونان ، فلو حذفت النّون بطل معنى الاسم،واختلّ،فحذفت الهمزة وإحدى النّونين،فقلت : مُهَيِّن كما

(١) انظر مجالس العلماء للزجاجي /١٣٥ .
(٢) انظر الشاهد في مجالس العلماء للزّجاجيّ /١٣٥ وفيه : « أسما » مكان : « سلمى » و « تطوى الينا » مكان : « يطوى إليها » .

ترى ، وإن شئت مُهَيْوِنِ فأظهرَتَ الواو ، لأنها متحرّكة في الاسم قبل التصغير . وتقول في جمعه : مَهاوِن .

قال : والقياس عندي فيه أن يقال : هُوَيِّن كما قيل في تصغير مقشعرّ : قُشَيْعِر ، وفي مطمئن طُمَيْئِن .

هذا هو القياس .

مناظرة بين الكسائي واليزيديّ

قال غازي بن محمد بن علي بن أحمد بن الحسين الأسدي الواسطي في كتابه (بَرْق الشِّهاب) : ما نصه : « نقلت من خط عبيد الله بن العباس بن الفرات ما نسخته ، أخبرني عَميّ أبو الحسن محمد ابن العباس بن الفرات ، قال :أخبرني أبو العباس بن أحمد بن الفرات قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيديّ ، قال : سمعت أبا القاسم عبيد الله بن محمد بن أبي محمد اليزيديّ عمنّ يحدث عن أحمد بن محمد بن أبي محمد أخيه وعمّي، قال: حدثني أبي[1] محمد ابن أبي محمد ، قال : كُنّا مع المهدي قبل أن يُسْتخلف بأربعة أشهر ، وكان الكسائيّ معنا ، فذكر المهدي العربيّة وعنده شيبة بن الوليد العبسيّ ، فقال المهدي : يبعث إلى اليزيدي والكسائي ،وأنا يومئذٍ مع يزيد بن منصور خال المهديّ ، والكسائيّ مع الحسن الحاجب ،فجاءنا الرّسول فجئت أنا ، وإذا الكسائيّ على الباب قد سبقني ، فقال لي : يا أبا محمد أعوذ بالله من شَرّك ، قال : فقلت له : والله لا تُؤْتى من قِبَلِي حتى أُوتِيَ[2] من قِبَلِك .

قال : فلما دخلنا عليه أقبل عليّ فقال : كيف نسبوا إلى البحرين ، فقالوا : بحرانيٌّ،ونسبوا إلى الحِصَنَيْن ، فقالوا : حِصنيّ .

(١) يعني أباه

(٢) في أمالي الزجاجي : « أو أوتى » بوضع : « أو » مكان : « حتّى » .

ولم يقولوا : حِصْنَانِيّ ، كما قالوا : بَحرانّي ؟ قال : قلت : أَصلح الله الأمير - إنهم لو نسبوا إلى البَحرين فقالوا : بَحْرِيّ لم يعرف إلى البَحْرَيْن نسبوه أم إلى البَحْر ؟ ولما جاءوا إلى الحصنين لم يكن موضع آخر ينسب إليه غير الحِصنين / فقالوا : حِصنيّ . [١٩/٣]

قال أبو محمد : فسمعت الكسائيَّ يقول لعمرو بن بزيع[١] : لو سألني الأمير لأخبرته فيها[٢] ، بعلّة هي أحسن من هذه . فقال أبو محمد : فقلت : أصلح الله الأمير : إنّ هذا يزعم أنك لو سألته لأجاب بأحسن مما أجبت به ، قال : فقد سألته ، فقال الكسائي : إنهم لمّا نسبوا إلى الحصنين كانت فيه نونان ، فقالوا : حِصنيّ اجتزاءً بإحدى النُّونَيْن من الأخرى ، ولم يكن في البحرين إلّا نون واحدةٌ فقالوا : بحراني ، فقلت : أصلح الله الأمير ، كيف يَنْسِبُ رَجُلاً من بني جِنّان ؟ يلزمه أن يقول : جِنّيّ ،لأنّ في « جِنّان » نونين .

فإن قال ذاك ، فقد سوّى بينه وبين المنسوب إلى الجنّ .

قال : فقال المهديّ : فتناظرا ، قال : فتناظرْنا في مسائل حفظ قولي وقوله إلى أن قلت له : كيف تقول : إنّ مِن خَيْر القوم أو خيرُهم بَتَّةً زيدٌ ؟

(١) في ط ، والنسخ المخطوطة : « بزيغ » بالغين ، وقد حققه أستاذنا هارون في هامش : « أمالي الزجاجيّ » / ٦٠ وأثبت أنه بالعين .

(٢) في أمالي الزجاجي / ٦٠ : لو سألني الأمير عنهما لأجبته بأحسن من هذه العلّة » .

قال : فأطال الفكر لا يجيب بشيء ، قال : قلت : أعز الله الأمير ، لأن يُجيب فيخطىء ، فيتعلّم أحسنُ من هذه الإطالة .

قال : فقال : إنّ من خير القوم أو خَيْرُهم بتّة زيداً . قال : فقلت : أصلح الله الامير ، ما رضي أَنْ يَلْحن حتى لَحن وأحال[1] .

قال : فقال : كيف قال، قلت: لرفعه قبل أن يأتي لإنّ باسم، ونصبه بعد رفعه . قال : فقال شيبة بن الوليد أراد بـ « أو » : « بل » فرفع ، : فقلت هذا معنًى . قال : فقال الكسائي : ما أردت غير ذلك ، قال : فقلت : فقد أخطآ[2] جميعاً أيها الأمير . لو أراد بـ « أو » : « بل » لرفع « زيداً » ، لأنه لا يكون بل خَيْرُهُم زيداً .

قال : فقال له المهدي : يا كسائي ، لقد دَخَلْتَ عليَّ مع مسلمة النّحوي وغيره فما رأيت كما أصابك اليوم .

قال : ثم قال : هذان عالمان ولا يقضي بينهما إلا أعرابي فصيح تلقى عليه المسائل التي اختلفا فيها ، فيجيب .

قال : فبعث إلى فصيح من فصحاء الإعراب ، قال أبو محمد فإلى أن يأتي الأعرابي أطرقت ، وكان المهديّ محباً لأخواله ، ومنصور

---

(١) أحال : في القاموس : « حول » : « كل ما تحوّل أو تغيّر من الاستواء إلى العِوَج فقد حال » .

(٢) في أمالي الزجاجي / ٦١ أخطأتما جميعاً » .

[٣/ ٢٠] ابن يزيد حاضر، فقلت / أصلح الله الأمير : كيف ينشد هذا البيت الذي جاء في هذه القصيدة :

يـأ يّـهـا الســائـلي لِأُخْـبِـرَه عَمّن بصنعاءَ مِنْ ذوي الحَسَبِ
حمْيـرٌ ســاداتُـهـا تُقِـرُّ لـهـا بالفضل طُرًّا جحاجح[1] العَرَبِ
٤١٧= فـإن من خيـرهـم وأكـرمهـم أو خـيـرَهُـمُ بـتّـة أبـو كَرِبِ

فقال المهدي : كيف تنشد أنت ؟ فقال : فقلت أو خَيْرَهم بتّة أبو كَرِب على معنى إعادة إنّ ، قال : فقال الكسائي : هو قالها السّاعة أصلح الله الأمير -، قال، فتبسم المهديّ ، وقال : إنك لتجيب له وما تدري .

قال : فطلع الأعرابي الذّي بعث إليه فألقيت عليه المسائل[2] . وكانت ستّ مسائل، فأجاب فيها بقولي فاستفرغني[3] السّرور حتى ضربت بقلنسوتي الأرض ، وقلت : أنا أبو محمد ! قال: فقال شيبة بن الوليد : يتكنّى باسمك أيها[4] الأمير ! قال المهدي : والله ما أراد بذلك مكروهاً ، ولكنه فعل ما فعل بالظّفر، وقَدْ لَعَمْري ظفر ! قال :

---

(١) في ط والمخطوطات : « جماجم » وفي أمالي الزجاجي /٦١ : « جحاجح » .
(٢) في ط فقط : « لمسائل » بإسقاط الألف ، تحريف .
(٣) في بعض النسخ المخطوطة : « فاستفزعني » .
(٤) في ط : « أتها » بالتاء ، تحريف واضح .

فقلت : إن الله أنطقك أيها الأمير بما أنت أهله ، وأنطق[١] غيرك بما هو أهله ، قال : فلمّا خرجْنا ، قال لي شيبة : تخطئني بين يدي الأمير ، أمّا لَتَعْلَمَنّ ، قال : فقلت : قد سمعت ما قلت ، وأرجو أن تجد غبّها ، قال : ثُمّ لَمْ أُصْبح حتى كتبت رِقاعاً عِدّة ، فلم أدع ديواناً إلاّ دسست إليه رقعةً فيها أبيات ، قلتها فيه ، وأصبح الناس ينشدونها :

وهي :

عِشَ بجدٍّ ولا يضرّك نـوْكُ[٢] إنّما عيشُ مَنْ ترى بـالجُدودِ[٣]
عش بجدٍّ وكُنْ هَبَنَّقَة[٤] القيـ ـسيّ نـوكاً أو شيبـةَ بن الـوليـد

---

(١) في ط : « وانطلق » بزيادة اللام ، تحريف واضح .
(٢) النّوك ، وتضم نونه وتفتح : الحمق . وفعله : نَوِك كَفَرِح ، ومصدره : نَواكة ، وَنَواكا ، ونَوَكا محرّكة ، وهوأنوك ، وجمعه : نَوكى ونُوك كسَكْرى وهُوج ، وامرأة نوكاء من نَوِك أيضاً . ويقال : ما أنْوكه : ما أحمقه ، ولم يُقَلْ : أنْوك به ، وهو القياس . انظر القاموس .
(٣) الجُدود : الحظوظ .
(٤) هبنّقة : لقب له . واسمه : يزيد بن ثروان . وفي الاشتقاق لابن دريد ص ٣٧٥ . قال : « وكان أحمق أهل الأرض ، وبه يضرب المثل : وأنشد للفرزدق :
فلو كان ذا الودع بن ثروان لالتوت بـه كفـه عنهـا يـزيـد الهبنّقـا
وفي مجمع الأمثال للميداني ١/٢١٨ : « ومن حمقه أنه كان يرعى غنم أهله ، فيرعى السّمان في العُشْب ، وينحّي المهازيل ، فقيل له : ويحك ؟ ما تصنع ؟ قال : لا أفسد ما أصلحه الله ، ولا أصلح ما أفسده » ثم ذكر الميدانيّ هذه الأبيات .

شبْت يا شيب يا جدّي[١] بني القعـ ـقاع ما أنت بالحليم الرشيدِ
لا ولا فيك ، خلّة[٢] من خلال الخيـ ـر أحرزَتها بِحَزْم وجُودِ
غير ما أنك المُجِيد لتقطيـ[٣] . ـع غناء وضَرْب[٤] دُفٌّ وعُودِ
فعلى ذا وذاك يحْتملُ[٥] الدَّهـ ـرَ مُجِيداً لَه[٦] وغَيْر مُجيدِ

اخرج هذه القصة أبو القاسم الزّجاجي في (أماليه) من طريق
[٢١/٣] أبي / عبد الله اليزيديّ عن أبي الفضل بن محمد عن أبي محمد يحيى ابن المبارك اليزيديّ، فذكر القصّة ، وفيها، فقال المهدي : قد اختلفتما ، وأنتما عالمان فمَنْ يَفْصِل بينكما ؟ قلت : فصحاء العرب المطبوعون .

قال الزّجاجي : المسألة مبنيّة على الفساد للمغالطة . فأمّا

(١) في مجالس العلماء /٢٩٢ ، وفي أمالي الزجاجي : « يا هُنَى » وهو تصغير « هن » وهو كناية عن الشيء الذي يستقبح ذكره . وفي حاشية مجالس العلماء : « وفي الأغاني فقط : « يا جدي » .
(٢) في مجالس العلماء ، وفي أمالي الزجاجي : « خصلة » مكان : « خلة » .
(٣) في مجالس العلماء ، وفي أمالي الزجاجي : « لتحبير » مكان : « لتقطيع » .
(٤) في مجالس العلماء : « لضرب » باللام ، وفي أمالي الزجاجي : « يضرب بالباء » .
(٥) في مجالس العلماء : « نحتمل » بالنون ، وفي أمالي الزجاجي : « تحتمل » بالتاء .
(٦) في مجالس العلماء وأمالي الزجاجي : « به . » مكان : « له » .

جواب الكسائيّ فغيرَمْرضِيٍّ عند أحد ، وجواب اليزيديّ غير جائز أيضاً عندنا ، لأنه أضمر « إنّ » وأعملها ، وليس من قُوّتها أن تضمر فتعمل .

فأما تكريرها فجائز قد جاء في القرآن(١) والفصيح(٢) من الكلام .

والصواب عندنا في المسألة أن يقال : إن من خير القوم وأفضلهم أو خَيْرُهم البتّة زيدٌ ، فتضمر اسم إنّ فيها، وتستأنف ما بعدها .

وذكر سيبويه : أن البتّة(٣) مصدر لا تستعمله العرب إلاّ بالألف والاّم ، وأن حذفهما خطأ(٤) . انتهى .

---

(١) يعني قوله تعالى : ﴿ إن الذين آمنوا والّذين هادوا والصّابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة ﴾ [الحج/١٧] فجعل إن الثانية مع اسمها وخبرها خبراً عن الأول .

(٢) مثل قول الشاعر :

إن الخليفة إنّ الله سَرْبَلَهُ سِرْبال مُلْكٍ به تُرْجَى الخواتيمُ

انظر الشاهد في أمالي الزجاجي /٦٢، ومجالس العلماء /٢٩٣ . وفيه : « تُزْجى » بالزّاي .

(٣) في اللسان : « بتت » . قال سيبويه : وقالوا : قعد البتّة مصدر مؤكد ولا يستعمل إلاّ بالألف واللام .

(٤) في اللسان : « بتت » قال ابن برّي : مذهب سيبويه وأصحابه أن البتّة لا تكون إلاّ معرّفة « البتّة » ، وإنما أجاز تنكيره الفراء وحده وهو كوفيّ . =

مجلس بين ثعلب والمبرّد

قال أبو بكر الزّبيدي في طبقات النّحويين[١] : قال أبو عمرو الزّاهد: قال لي ثعلب : دخلت يوماً على محمد بن عبد الله بن طاهر ، وعنده أبو العبّاس محمد بن يزيد وجماعة من أسنانه[٢] وكُتّابه ، فلما قعدت قال لي محمد بن عبد الله : ما تقول في بيت امرىء القيس :

٤١٨= لـه مَتْنَتَـان خـظاتـاكـمـا أَكَبّ على سـاعِـدَيْـه النَّمِـرْ[٣]

قال : فقلت : الغريب أنه يقال : « خظا بظا » : إذا كان صُلْباً مكتنزاً. ووصف فرساً .

وقوله : « كما أكب على ساعديه النّمر » أي في صلابة ساعِدَيْ النّمر إذا اعتمد على يديه .

= وفي حاشية الصّبان : ٢/١٢٠ : « البتة : مصدر حذف عامله وجوباً أي أبت البتّة ، والتاء للوحدة . والبت : القطع ، أي أقطع بذلك القطعة الواحدة ،أي لا أتردد بعدالجزم ،ثم أجزم مرةأخرى ،فيحصل قطعتان أو أكثر ، وكأن اللام للعهد أي القطعة المعلومة مني التي لا تردّدمعها ،و « أل » في البتة لا يسمع فيها إلا قطع الهمزة ، والقياس وصلها » .

(١) انظر طبقات النحويين للزبيدي /١٤٥ .

(٢) أسنانه : « أشباهه » كما في طبقات النحويين .

(٣) من شواهد : ابن يعيش ٩/٢٨ ، والمقرّب ٢/١٨٦ ، ١٩٢ ، وشواهد الشافية /١٥٦ ، والمغنى ١/٢١٥ .
وانظر ديوانه /١١٢ من قصيدة مشهورة مطلعها :
أحـار بن عمـرو كـأنّي خَمِـرْ ويعـدو على المـرْء مـا يـأْتَمِـرْ .

والمتن : الطريقة الممتّدة عن يمين الصّلب وعن شماله .

وما فيه من الغريب : أنه « خظتا » فلما أن تحركت التاء أعاد الألف من أجل الحركة والفتحة .

قال : فأقبل بوجهه على محمد بن يزيد ، فقال له : ـ أعزّ الله الأمير ـ ،إنما أراد في « خظاتا » الإضافة ، أضاف خظاتا إلى « كما » ، فقلت له : ما قال هذا أحد! فقال محمد بن يزيد : بلى سيبويه يقوله ، فقلت / لمحمد بن عبد الله : لا والله ، ما قال هذا سيبويه [٢٢/٣] قطّ ، وهذا كتابه فليحضر ، ثم قلت : وما حاجتنا إلى كتاب سيبويه ؟ أيقال : مررت بالزيدين ظَرِيفَيْ عمرو ، فيضاف نعت الشيء إلى غيره؟ فقال محمد بن عبد الله ـ بصحة طَبْعه ـ : لا والله ، ما يقال هذا. ونظر إلى محمد بن يزيد فأمسك ولم يَقُل شيئاً ، وقمت وتقضّى[1] المجلس .

قال الزّبيدي[2] : القول ما قال المبرّد ، وإنما سكت لما رأى من بَلَهِ القوم ، وقلّة معرفتهم . وقوله : مررت بالزيدين ظَرِيفَيْ عمرو جائزٌ جدًّا . انتهى .

---

(١) في طبقات الزبيدي : « ونهض ».

(٢) ليس في طبقات الزبيدي المحققة هذه العبارة الأخيرة التي ذكرها السّيوطي في الأشباه .

مناظرة بين أبي حاتم والتّوزي

قال الزّجاجيّ في (أماليه) : أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قُتيبة عن أبي حاتم ، قال : كنت عند الأخفش سعيد ابن مسعدة وعنده التّوزي[1] ، فقال التّوزي : ما صنعت في كتاب « المذكر والمؤنث » يا أبا حاتم ؟ قلت : قد جمعت منه شيئاً ،قال فما تقول في الفردوس ؟ قلت : هو مذكّر ، قال : فإن الله تعالى قال : ﴿ **الّذين يَرِثون الفردوس هم فيها خالدون** ﴾[2] . قلت : ذهب إلى معنى الجنّة فأنّثه، كما قال تعالى : ﴿ **مَن جاء بالحَسنة فله عَشْر أمثالِها** ﴾[3] فأنّث والمثل مذكّر ، لأنه ذهب إلى معنى الحسنات كما قال عمر بن أبي ربيعة :

٤١٩= فكان مِجَنّي دون من كنتُ أتّقِي ثلاثُ شُخوصٍ كاعبانِ ومُعْصِرُ[4]

(١) هو عبد الله بن محمد بن هارون . قرأ على الجَرْمي كتاب سيبويه ،وكان أعلم من الرياشي والمازني ، وقد قرأ أيضاً على الأصمعيّ وغيره ،وصنف كتاب : الخيل ـ الأمثال ـ الأضداد ، ومات سنة ٢٣٣ ،وهجاه بعضهم بقوله :

يا من يزيدُ تَمَقُّتاً وتبغُّضاً في كل لَحْظَهْ
واللّه لو كنت الخليل لما كتبنا عنك لفظهْ

انظر البغية ٢/١٦١ ،وأخبار النحويين البصريين /٦٥ .

(٢) المؤمنون /١١ .

(٣) الأنعام/١٦٠ .

(٤) سبق ذكره رقم ١٤٣ .

فأنّث والشخص مذكّر ، لأنه ذهب إلى معنى النساء ، وأبان ذلك بقوله : كاعبان ومعصر ، وكما قال الآخر :

٤٢٠ =وإن كِلاباً هذه عَشْرُ أَبْطُنٍ وأنْت بَريءٌ من قبائلها العَشْرِ[1]

فأنث ، والبطن مذكّر ، لأنه ذهب إلى القبيلة .

فقال لي : يا غافل! الناس يقولون : نسألك الفردوس الأعلى .
قلت : يا نائم هذه حجّتي ، لأن الأعلى من صفات الذّكران ، لأنه أفعل ولو كان مؤنّثاً لقال : العليا كما قال : الأكبر والكُبرى ، والأصغر والصّغرى ، فسكت خَجلاً[2] . / [٣ / ٢٣

(١) سبق ذكره رقم ١٤٤ .
(٢) انظر هذه المناظرة في أمالي الزجاجيّ /١١٧، ١١٨ .

مناظرة بين ابن الأعرابي والأصمعيّ

قال الزّجاج أيضاً : قال الأخفش : أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي ، قال : دخلت على سعيد بن مسلم وعنده الأصمعي ينشده قصيدةً للعجاج حتى انتهى إلى قوله :

٤٢١= فإن تبدّلتُ بآدي آدا لم يكُ ينآد فأمْسَى انآدا[1]
فقد أراني أصل القُعَّادا

فقال له : ما معنى القعادا ؟ فقال : النساء . قلت : هذا خطأ ، وإنما يقال في جمع النّساء : قواعد ، قال الله عز وجل : ﴿ والقواعِدُ من النّساء ﴾[2]

ويقول في جمع الرّجال : القُعّاد ، كما يقال : راكب ورُكّاب ، وضاربٌ وضُرّاب ، فانقطع .

---

(١) من شواهد : الخصائص ٢/١٧٤ ، والمخصص ١٥/٨١ وقد روى الرجز في الخصائص على النحو التالي :

إمّا تَرَيْني أصل القّعادا واتّقي أن أنهض الإرعادا
من أن تبدّلْتُ بآدِي آدا لم يك ينآد فأمْسَى انآدا

والآد : القوة ، وانآد : اعوجّ .
وفي ط : « العقادا » تحريف واضح .

(٢) النور/٦٠ .

قال : وكان سبيله أن يحتجّ عليّ فيقول : قد يُحْمل بعض الجمع على بعض ، فيحمل جمع المؤنّث على المذّكر ، وجمع المذكر على المؤنث عند الحاجة الى ذلك كما يجمع المؤنث[1] ، قالوا في المذكّر : ها لك في الهوالك ، وفارس في الفوارس ، فجمع كما يجمع المؤنث ، وكما قال القطاميّ في المؤنث :

أبصارُهنّ إلى الشّبان مائلةٌ وقد أراهُنّ عنّي غَيْرَ صُدّادِ[2]

(١) « كما يجمع المؤنث » زيادة في نسخ الأشباه ليست في أمالي الزجاجيّ .
(٢) من شواهد : العيني ٤/٥٢١ ، والتصريح ٢/٣٠٨ ، والأشموني ٤/١٣٣ .
وانظر هذه المناظرة في أمالي الزّجاجيّ /٥٨ ، وأمالي الزجاج /٣٩ ومجالس العلماء للزجاجيّ /٢٧٤ .

مجلس أبي عمرو بن العلاء مع عيسى بن عمر

قال الزّجاجِيّ في أماليه : أخبرنا أبو عبد الله اليزيديّ يرفعه إلى عَمّه أبي محمد اليزيديّ ، واسمه يحيى بن المبارك ، قال : كنا في مجلس أبي عمر بن العلاء ، فجاءه عيسى بن عمر الثّقفي ، فقال : يا أبا عمرو ، ما شيءٌ بلغني عنك أنك تجيزه ؟ قال : وما هو ؟ قال : بلغني أنك تجيز : « ليس الطِّيبُ إلاّ المسكُ » ، بالرّفع ، فقال له أبو عمرو : هيهات ، نمت وأدلج النّاس[1] ، ثم قال لي أبو عمرو : تعال أنت يا يحيى ، وقال لخلف الأحمر : تعال أنت / يا خلف ، امْضِيا إلى [٣/٢٤] أبي مهدية[2] فلقّناهُ الرّفع فإنّه يأبى ، وامضيا إلى المُنْتجع بن نبهان التّميمي ، فلقّناه النّصب فإنه يأبى .

قال أبو محمد : فمضينا إلى أبي مهديّة ، فوجدناه قائماً يُصلي ، فلما قضى صلاته أقبل علينا فقال : ما خطبكما ؟ فقلت :

---

(١) بعده في مجالس العلماء للزجاجّيّ : « ليس في الأرض حجازيٌّ إلاّ وهو ينصب ، وليس في الأرض تميميٌّ إلاّ وهو يرفع .

(٢) أبو مهدبّة : أعرابي صاحب غريب يروي عنه البصريون . انظر أخباره بالتفصيل في كتاب : «الأعرابيات» لخليل مردم/١٢٥ . ومن لطائف أخباره : أنه لما أسَنّ ولّي جانباً من اليمامة ، وكان به قوم من اليهود أهل عطاء وجدة ، فأرسل إليهم ، فقال : ما عندكم في المسيح؟ قالوا : قتلناه وصلبناه ، قال : فهل غرمتم ديته ؟ قالوا : لا . قال : إذن والله لا تبرحوا حتى تغرموا ديته ، فأرضوه حتى كفّ عنهم » .

جئناك لنسألك عن شيء من كلام العرب ، قال : هاتيا ، فقلنا : كيف تقول ليس الطّيبُ إلاّ المسكُ ، ؟ فقال : أتأمراني بالكذب على كِبَر[١] سِنّي ، فأين الزّعفران ، وأين الجادي؟ وأين[٢] بَنّة[٣] الإبل الصّادرة ؟ فقال له خلف الأحمر : « ليس الشّرابُ إلاّ العسلُ » . قال : فما تصنع سودان هَجَر ، ما لهم غير هذا التّمر .

فلما رأيت ذلك قلت له : كيف تقول : « ليس مِلاكُ الأمر إلا طاعةُ الله » ، فقال : هذا كلام لا دَخَل فيه ، « ليس مِلاك الأمر إلا طاعةَ الله والعملَ بها . ونصب : فلقّناه الرّفع فأبى ، فكتبنا ما سمعنا منه .

ثم جئنا إلى المنتجع ، فقلنا له : كيف تقول : « ليس الطّيب إلاّ المسكَ » ؟ ونصبنا ، فقال : ليس الطّيبُ إلاّ المسكُ ورفع ، وجَهِدْنا به أن ينصب فلم ينصب ، فرجعنا إلى ابي عمرو ، وعنده عيسى ابن عمر ، لم يبرح بعد : فأخبرناه بما سمعنا ، فأخرج عيسى خاتمه من يده فدفعه إلى أبي عمرو ، وقال ، بهذا سُدْت الناس يا أبا عمرو .

---

(١) في مجالس العلماء/٢ : « كَبْرَة » .

(٢) في ط : « الجاوي » بالواو تحريف صوابه من المخطوطات ومن مجالس العلماء . والجاديّ هو الزعفران .

(٣) والبنّة : الرائحة ، وفي القاموس : البنّة : الريح الطيبة والمنتنة وجمعه : بِنان .

مجلس أبي إسحاق إبراهيم بن السّري الزجاج مع رجل غريب

قال الزّجاج في (أماليه) : حضرت أبا اسحاق الزّجاج يوم الجمعة في مجلسه بالجامع الغربيّ بمدينة السلاّم بعد الصّلاة وقد دسّ إليه أبو موسى الحامض رجلاً غريباً بمسائل .

منها : كيف تجمع هَبَيٌّ[1] وهَبَيّة جمع التكسير ؟ فقال أبو إسحاق : أقول : هبايّ كما ترى فأُدغم ، وأصل الياء الأولى عندي السّكون ، ولولا ذلك لأظهرتها .فقال له الرجل : فلِمَ لا تصرفه إذاكان أصله عندك السّكون كما تصرف حماراً ؟ فقال : لأن حماراً غير مكسّر ، وإنما هو واحد،فلذلك صرفته ، ولم أصرف هبايّ، لأنه مكسّر .

قال : وما أنكرت من أن يكونوا أعلّوا العين في هذا الباب ، [٢٥/٣] وصحّحوا اللاّم فشبهوا / الياء ههنا التي هي لام[2] بعين المعتلّ ، ثم أعلوّا العين مثل راية[3] وغاية[4] فقال : هذا مذهب ، وهو عندي جائز .

(١) الهَبيّ بفتح الهاء والباء : الصّبي الصغير وهي : هبيّة .
(٢) في مجالس العلماء /١٤١ : « لام الفعل » بزيادة : « الفعل » .
(٣) في ط : « رأيته » تحريف صوابه من المخطوطات ومن مجالس العلماء .
(٤) سقطت هذه الكلمة من ط والتصويب من المخطوطات، ومجالس العلماء .

ثم قال له أبو إسحاق : أراك تسأل سؤال فَهْم ، فكيف تُصَغِّر (هَبَيّ)[١] ؟ فقال : أنا مستفهم ، والجواب منك أحسن فقال : أبو إسحاق : يقال في تصغيره : هُبَيّ[٢] فتصحّح الياء الثّانية في الأصل ، وتدغم فيها الياء الأولى التي هي لام الفعل ، وتأتي بباء التصغير ساكنة فلا يلزم حذف شيء . والهَبيّ والهبيّة : الصبيّ والصبيّة .

ثم قال له الرجل : كيف تَبْني من قضيت مثل : جَحْمَرِش وهي[٣] العجوز .

قال أبو إسحاق : أما على مذهب المازنّي ، فيقال فيه: قَضْيَيِيّ لأن اللاّم الأولى بمنزلة غير المعتلّ لسكون ما قبلها ، فأشبهت ياء ظَبْي ، فكأَنْ ليس في الكلام إلاّ ياءان ، فصحّت الأولى من الأُخْرَيَيْنِ وأُعلّت الآخرة ، هذا مذهب أبي عثمان .

والأخفش يقول فيها : قَضْيَا قال : أحذف الآخرة وأقلب الوسطى ألفاً لانفتاح ما قبلها .

فقال له الرجل : فكيف تقول منها من قرأت ؟ فقال أبو إسحاق : يقال : قَرْآء مثل : قَرْقاع ، وأصله : قَرْأَئى وزنه :

---

(١) في ط : « هيى » بياءين ، تحريف .
(٢) في ط : « هيي » بياءين ، تحريف .
(٣) في مجالس العلماء : « وهو » .

قَرْعَيع ، فأجتمعت ثلاث همزات فقلبت الوسطى منهن ياءً لاجتماع الهمزات ، ثم قلبتها ألفاً لانفتاح ما قبلها .

فقال له : فما وزن كينونة عندك ؟ قال : فيعلولة ، وأصلها كَيْوَنُونة ، ثم قلبت الواو ياءً لسبق الياء لهما ساكنةً ، وأدغمت الأولى في الثانية فصار كَيَّنُونة[1] ، ثم خُفِّفت فقيل : كَيْنَوُنة[2] ، كما قيل في ميّت وهيّن وطيّب : مَيْت وهَيْن وطَيْب .

قال : ما الدلّيل على هذه الدعوى والفرّاء يزعم أنها فَعْلولة ؟ قال : الدليل على ذلك ثبات الياء ، لأنه لو كان أصلاً لزمه الاعتلال لأنه لا محالة من الكون ، فكان يجب أن يقال : كونونة إن كان اصلها فَعْلولة بإسكان العين ، وإن كان أصلها فَعَلُولة بتحريك العين فواجب أن يقال : كانونة .

فقال له الرجل : فما تقول في امرأة سمّيت (أرْؤُس) ثم خففّت الهمزة كيف تُصغرها ؟ فقال : أُرَيْس ولا أزيد الهاء . فقال له : ولم وقد صار على ثلاثة أحرف ، ألست تقول في تصغير هند : هُنَيدة وعين عُيَيْنة ؟ فقال الزّجاج : هذا مخالف لذلك ، فإني ولو خفّفت الهمزة فإنها مقدّرة في الأصل / والتخفيف بعد التحقيق . [٣/٢٦]

قال : فلِمَ لا تلحقه بتصغير (سماء) إذا قلت : سُمَيّة ، أليس الأصل مقدّراً ؟ فقال : هذا لا يشبه تصغير سماء ، لأن التخفيف في

(١) في ط : « كيونونه »

(٢) في ط : « كئينونة » بالهمزة ، تحريف .

أرؤ س عارض ، والتحقيق فيه جائز ، وأنت في تحقيق[١] سماء تكره الجمع بين ثلاث ياءات ، وأنت لا تكره التحقيق في أروءس ، فلو حقّقته صار على أربعة أحرف ، وهو الأصل ، و(سماء) الحذف لها لازم فصار كأنه على ثلاثة أحرف ،فلحقتها الهاء في التّصغير .

قال أبو القاسم الزّجاجي : ونظير كينونة في الوزن : القَيْدُودة ، وهي الطّول ، والهَيْعوعة وهي مصدر هاع الرّجل : إذا جَبُنَ هَيَعْوعةً ، والطّيرورة من الطّيران .

كلّ هذا أصله عند البصريّين فيعلولة[٢]، ثم لحقتْه ما ذكرت لك .

وكان في المجلس المشوق فأخذ بياضاً[٣] وكتب من وقته :

صبراً أبا إسحاقَ عن قُدْرة ... فذوا النُّهى يَمْتَثِل الصّبرا
واعْجَبْ من الدّهر وأوغاده ... فإنّهم قد فَضَحُوا الدَّهرا
لا ذَنْبَ للدّهر ولكنّهم ... يستحسنون الغَدْر والمَكْرَا
نُبِّئْتُ بالجامع كلباً لهم ... ينبح منك الشَّمْس والبَدْرا
والعلمَ والحِلْمَ ومحض الحِجا ... وشامخَ الأطواد والبَحْرا
والدّيمة الوطفاءَ في[٤] سَحِّها ... إذا الرُّبى أضحت بها خُضْرا

(١) في مجالس العلماء تحقيق مكان : « تحقير » وفي نسخ الأشباه : « تحقير » بالراء ، والصواب ماجاء في مجالس العلماء ، لأن الأسلوب يدل عليه .
(٢) في ط فقط : فيعولة صوابه من المخطوطات ومجالس العلماء .
(٣) البياض : القرطاس .
(٤) في مجالس العلماء : « من سحّها » .

فتلك أوصافُك بين الورى يَأْبَيْن والتِّيه له[1] الكِبْرا
يظنُّ جَهْلاً والذي دَسَّهُ أن يلمسوا العَيُّوق والغَفرا[2]
فأرسلوا النَّزْر إلى غامرٍ وغَمْرُنا يستوعب النَّزْرا
فالْهَ أبا إسحاق عن خامل ولا تُضِق منك به صَدْرا
وعن خُشار عُرَرٍ[4] في الورى خطيبُهُمْ من فمه يَخْرَا

قال أبو إسحاق : فعقب[5] هذا المجلس سألني محمد بن يزيد المبرد يوماً: فقال : كيف تقول في تصغير أُمويّ ؟ فقلت له : أقول : أُمِيّ ، فقال لي : لِمَ طرحت ياء التّصغير من أُمويّ وأثبتها في هذا ؟ فقلت تلك لغيره ، تلك للجنس ، وهذا له في نفسه / فلا يُطْرح ما كان [٣/٢٧] له في نفسه حملاً على ما كان للجنس ، فقال : أجدت يا أبا إسحاق .

---

(١) في مجالس العلماء : « لك » مكان : « له » .
(٢) الغَفْر كما في القاموس : منزل للقمر ، ثلاثة أنجم صغار .
والعيّوق: نجم أحمر مضيء في طرف المجرّة الأيمن يتلو الثريا ولا يتقدّمها .
(٣) الخشار في القاموس والخشارة بضمها : الرديء من كل شيء وسَفَلَة الناس كالخاشر .
(٤) العُرَّة بالضم - كما في القاموس - : ذرق الطير، وَعَذِرة الناس، وجمعه : عُرَر . وفي ط : « غرر » بالغين تحريف ، صوابه من النسخ - المخطوطه - ومجالس العلماء .
(٥) في مجالس العلماء : « بعقب » بالباء .

مجلس ابن دريد مع رَجُل

قال الزجاجي في (أماليه)[1] : أخبرني بعض أصحابنا قال : حضرت مجلس أبي بكر بن دُرَيد ، وقد سأله بعض الناسّ عن معنى قول الشاعر :

هَجَرْتُكِ لا قلًى منّي ولكنْ رأيت بقاءَ وُدِّكِ في الصُّدودِ
كهجر الحائماتِ الوِرْدَ لمّا رأت أنّ المنيّةَ في الوُرودِ = ٤٢٣
تَفِيضُ نفوسُها ظمأً وتَخْشى حِماماً فهي تنظرُ من بَعيدِ

قال : الحائم الذي يدور حول الماء ولا يصل إليه ، يقال : حام يحوم حِياماً .

معنى الشعر : أن الإبل تأكل الأفاعي في الصّيف فَتَحْمي وتَلْهَبُ لحرارتها ، فتطلب الماء، فإذا وقعت عليه امتنعت من شُرْبه وحامت حولَهُ تتنسّمه ، لأنها إن شربته في تلك الحال ، وصادف الماءُ السُّمَ الذي في أجوافها ، تَلِفَتْ ، فلا تزال تَدْفَعُ[2] شربَ الماء حتّى يطول بها الزّمان فيسكُن فَوران السُّم ، ثم تَشربه فلا يضرّها .

فيقول هذا الشاعر : فأنا في تركي وصالِك مع شدّة حاجتي إليك إبقاءً على وُدّك بمنزلة هذه الحائمات التي تدع شُرْبَ الماء مع شِدّة حاجتها إليه إبقاءً على حياتها .

(١) انظر أمالي الزجاجي /٢٤٧ .
(٢) في أمالي الزجاجيّ : « تدافع » .

مجلس بكر بن حبيب السّهمي
مع شبيب بن شيبة

قال الزّجّاجِيّ في (أماليه) : أخبرنا أبو بكر بن شقير[١] قال أخبرني محمد بن القاسم بن خلّاد عن عبيد[٢] الله بن بكر بن حبيب السَّهمِيّ عن أبيه قال : دخلت على عيسى بن جعفر بن المنصور وهو أمير البصرة أعزّيه عن طفل له مات ، فبينما أنا عنده دخل عليه شبيب بن شيبة المِنْقريّ ، فقال : أبشر أيها الأمير ، فإن الطفل لا يزال مُحْبنطئًا[٣] بباب الجنّة يقول : لا أدخل حتى يدخل والداي ؟ فقلت :

---

(١) في ط : « أبو بكر شقير » تحريف واضح . صوابه من المخطوطات ، وأمالي الزجاج .
وابن شقير هو : احمد بن الحسن بن العباس بن الفرج بن شقير النحوي الشقيري . بغدادي من طبقة ابن السّرّاج .
من مصنفاته : مختصر في النحو ، المذكر والمؤنث ـ المقصور والممدود .
مات في صفر سنة ٣١٧ هـ . انظر البغية ١/٣٠٢ .

(٢) في ط والنسخ المخطوطة : « عبيد الله » وفي أمالي الزجاجي : عبد الله .
وقد نصّ في حاشية أمالي الزجاجي ٢٤٨ على أنّ : « عبيد الله » تحريف .

(٣) في ط والنسخ المخطوطة : « محبنطئاً » بالطاء المهملة ، وتقديم الباء وفي هامش أمالي الزجاجيّ / ٢٤٨ بالظاء ، وينص على أنه بالطاء المهملة ، تحريف .
وفي القاموس وردت الصيغة بالطاء في باب الهمزة ، وبالظاء في باب الظاء ، وأشار صاحب القاموس إلى أن معناهما واحد ، وهو امتلاء جوفه غيظاً .

أبا المعمر دَعْ عنك الظّاء والزم الطّاء[١] . قال : أَوَلي تقول هذا ؟ وما بين لابتيها أفصحُ مني ؟ / فقلت له : هذا : خطأ ثان ، ومن أين [٢٨/٣] للبصرة لابة ، إنما البصرة الحجارة البيض والرِّخوة . واللّابة الحجارة السوّد . يقال : لابة ولابٌ وَلَوْبَةٌ و لُوبٌ ، ونُوبة ونُوب لمعنى واحد ، فكان كلما انتعش انتكس .

وقال أبو بكر الزّبيدي في طبقاته[٢] : حدثنا محمد بن موسى بن حمّاد حدثني[٣] سلمان بن أبي شيخ الخزاعي : حدثنا[٤] أبو سفيان الحِمْيَرِيّ قال : قال أبو عبيد الله كاتب المهديّ ، قرىً[٥] عربيّة ، فنوّن ، فقال شبيب بن شيبة : إنما هو قُرى عربيّة غير منوّنة ، فقال أبو عبيد الله لقتيبة النّحوي الجعْفِيّ الكوفيّ : ما تقول ؟ قال : إن كنت أردت القُرى التي بالحجاز يقال لها قُرَى : عربية فإنها لا تَنْصرف ، وإن كنت أردت قُرىً من قرى السّواد ، فهي تنصرف ، فقال إنما أردت التي بالحجاز فقال هو كما قال شبيب .

---

(١) في حاشية أمالي الزجاجيّ /٢٤٩ : « في الأصل دع عنك الطاء ، والزم الظاء ، والصواب هو العكس » .
وفي ط والنسخ المخطوطة : « دع عنك الطاء ، والزم الظاء » .
(٢) انظر ص ١٣٥ ، ١٣٦ .
(٣) في طبقات الزبيدي : «قال حدثني» وقد سقطت « قال » من نسخ الأشباه .
(٤) في طبقات الزبيدي بزيادة « قال » قبل « حدثنا » .
(٥) في ط : « قرىء » بالهمزة ، تحريف .

مجلس ذكر صاحب الكتاب المسمّى

(غرائب مجالس النحويين الزائدة على تصنيف المصنفين)
ولم أقف على اسم مصنفه وأظنّه لأبي القاسم الزّجاجيّ .

مجلس[١] أبي العباس أحمد بن يحيى مع محمد بن أحمد بن كيسان

حدثني غير واحد : أن محمد بن كيسان سأل أبا العباس عن
[٣ / ٢٩] قوله عز وجل : ﴿ إنّ الله يُمْسِك / السّمواتِ والأرضَ أَنْ تَزُولا ولَئِنْ زَالتا إنْ أَمْسَكَهما من أحدٍ مِنْ بَعْده﴾[٢] . وقوله : ﴿ أَوَ لَمْ يَرَ الذِين كَفَرُوا أن السّمواتِ والأرض كانتا رَتْقاً فَفَتَقْناهما ﴾[٣]

فقال أبو العباس : بدءوا الجمع باثنين ، ثم أشركوا بينه وبين واحد من بعده ، فإنهم يَدَعون الجَميع الأوّل ، ولا يلتفتون إليه ،

---

(١) انظر مجالس العلماء / ١٣١ .
(٢) فاطر / ٤١ .
(٣) الأنبياء / ٣٠ .

وذلك أن الواحد يلي الفعل فيجعلون لَفْظَ فِعْلِ شريكه لَفْظَ فعل الواحد ، فيجعلون تقدير لفظ عدد الفعل على تقدير عدد[١] الفردين المشترك بينهما احتياجاً وغير احتياج كقوله : ﴿ إنّ الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمْسَكَهما مِنْ أحدٍ من بعده ﴾ ، وقوله : ﴿ أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتْقا ففتقناهما ﴾ .[٢]

وقال رؤبة :

فيها خُطوطٌ من سوادٍ وَبَلَقْ كأنّهُ في الجِلْدِ توليعُ البَهَقْ[٣] = ٤٢٤

فقلت : له : ألاّ تقول فيها[٤] فتحمله على الخطوط ، أو كأنهما

---

(١) في مجالس العلماء : « على تقدير لفظ عدد » بزيادة كلمة : « لفظ » .

(٢) الأنبياء / ٣٠

(٣) من شواهد : المحتسب ٢/١٥٤ ، والمغنى ٢/٧٥٥ ،واللسان : « بهق » ، و « ولع » .
والبلق ـ كما في اللسان ـ : سواد وبياض ، والفعل : بَلق يَبْلَق بلَقاً . والبهق : بياض دون البرص ، والتوليع : استطالة البلق . قال أبو عبيدة : قلت لرؤبة : إن كانت الخطوط ، فقل : كأنها ، وإن كان سواد وبياض ، فقل : كأنّهما ، فقال :

* كأنّ ذا ويلك توليع اليهق *

انظر اللسان : « ولع » .

(٤) في ط والنسخط المخطوطة : « فيها » وفي مجالس العلماء : « كأنّها » كما نص على « كأنّها » اللسان .

فتحمله على السواد والبلَقَ فغضب وقال :

* كأنّ ذاك بها توليع البهق »

فذهب إلى المعنى والموضع فكذلك[١] ذهبوا بذلك إلى السماء .

فأمّا قوله : « كأنه » فإن[٢] السواد والبلق هو التوليع ، فكأنه قال : كأن هذا التوليع توليع البهق .

وأما السمّاء والأرض فالعرب تكتفي بالواحد عن الجميع ، فإن شئت رددته على المعنى . وإن شئت على اللّفظ .

وأما قوله : كأن ذاك فإن ذاك لا يُكْنى به إلا عن جملة .

وكان[٣] هشام وأصحاب الكسائي إذا اتّفق الفعل والاسم كَنَيا بذلك ، وإذا لم يتفق الاسم والفعل لم يفعلوا ، فيقولون : ظننت ذاك ، ولا يقولون : كأن[٤] ذلك ، ولا إنّ ذلك . والفراء يجيزه كلّه ، لأنه كناية عن الاسم والفعل ، فيقولون : إن ذاك ، وكأنّ ذاك ، وقال : مثل ذلك قوله :

---

(١) في مجالس العلماء : « فكذلك » ، وفي ط والنسخ المخطوطة : « فلذلك » .

(٢) سقطت كلمة : « فإنّ » من ط فقط .

(٣) في ط فقط : « وكأن » بالهمز صوابه من النسخ المخطوطة ومجالس العلماء .

(٤) في ط والنسخ المخطوطة : « كان » صوابه من مجالس العلماء .

لـو أن عُصْمَ عمَا يَتَيْن ويَـذْبُل سَمِعا حديثكِ أنزلا ألأوْعالا[1] = ٤٢٥

فشرك بين عُصم ، وعمَايتين ، ويذبل .

ومثل ذلك مما أشركوا الاثنين بواحد، وجعلوا لفظ عدد تقـدير الفعل على تقدير لفظ فعل الفردين المشترك بينهما قوله في قول من يجعـل اللفظ للمضاف إليـه :

* لو أَنْ عُصْم عَمَـا يتين ويذبـلٍ *

وعمايتان اثنان ، ويذبل الثالث ، فجعل تقدير لفظهم المشترك بينهما . أمّا هذا فإنّ عمايتين موضع ، ويذبل موضع فخبّر عنهما كأنه قال : فإن عُصْم هذين الموضعين لو سمعا حـديثك أنـزلا الأوعال منهما . وقوله :

[٣٠/٣]

تذكَّرْتُ بِشْـراً والسِّماكين أَيْهُمـا عليّ من الغَيْثِ استهلَّتْ مواطره[2] / = ٤٢٦

(١) الشاهد لجرير ، ديوانه / ٤٥٠ .

من شواهد : الهمع والدرر رقم ٦٦

وعَمايتين : مثنى عماية ، وهما جبلان معروفان . وقيل : عمايتان : جبال حُمْر وسود سمّيت به : « وقيل : عمايتان : جبل بنجد ، وقيل بالبحرين انظر الدرر اللوامع .

(٢) للفرزدق ديوانه / ٢٨١ وروايته : « تَنَظرتُ نَصْراً » وهو من قصيدة يمدح بها نصر بن سيّار . ومطلعها :

كيف نخـافُ الفَقْـريـا طَيْبَ بَعـدمـا أَتَتنـا بنصـرٍ من هـراةَ مقـادِرُهْ

والبيت من شواهد المحتسب ١/ ٤١ ، ١٠٨ .

وفي ط : « مواطن » مكان : « مواطره » تحريف واضح صوابه من النسخ المخطوطة والديوان

فجعل السِّماكين واحداً .

وفيه تفسيران آخران :

إن شئت قلت : بل حمله على الموضع والمعنى ، فردُّوه إلى موضعه وإلى واحد . ومعناه : فردُّوا السّموات إلى السماء وعمايتين إلى عماية .

قال أبو العباس : ولو قال السّماكين : نجم فردّه على معنى نَجْم كان أصلح .

وقوله : أَيهما خفيف يريد أيُّهما فخفف .

يريد : تذكرت السِّماكين وهذا الرّجُل أيهما أصابني الغيث من قِبَلِه؟

وأما قوله : ردّ عمَايتين على عماية ، فهو على الموضع أجود ، والسموات إلى السّماء فهذا جائز ، لأنه يقول : السماء بمعنى السموات والأرض بمعنى الأرضين ، وقال : هو كما ردّ قوله :

٤٢٧= تَبْسِم عن مختلفات ثُغْلِ أَكَسّ لا عَذْب ولا بـرَتْـل[1]

(١) الثُغْل : الأسنان الزائدة خلف الأسنان .
والكسس : أن يقصر الحنك الأعلى عن الأسفل ، وهو أيضاً قصر الأسنان وصغرها .
والرَّتل : حسن تناسق الشيء . وثَغْر رتل : حسن التنضيد .
وقيل : الثغر بين أسنانه فروج .

عنى الأسنان ، ثم ردّه على الفم إلى موضعها . ولو قال : الأسنان من الفم فردّه على الفم ، لأنّه بعضه . وقال مثل قوله :

فماحَتْ به غُرَّ الثنايا مفلّجاً وسْمًا جلا عنه الطّلال موشّما = ٤٢٨

ذهب إلى الفم وغُرّ الثنايا هو الفم غُرٌّ ثناياه ، فهو خلَفَ ، ليس أنه ترك الثنايا ورجع إلى الفم . وقوله :

هم مَنَعُوني إذْ زيادٌ كأنّما يرى بي أخلاءُ بقاع مُوضَّعا = ٤٢٩

ذهب به إلى الخلا [١] وهو واحدها والخلا يَكْفي من الأَخلاء. ولا حاجة به أن يرجع إلى غيره .

وان شئت في التفسير الثاني كما يجعلون لفظ الواحد موضع الجمع،وفي معناه كقوله تعالى : ﴿ **الَّذِين قال لهم النَّاسُ إن النّاس قَدْ جَمَعُوا لَكُم** ﴾ [٢] فالّذين في موضع واحد، والذين قالوا ذلك هم النّاس . وإنما يجوز هذا في الجَمع الذي واحده يكفي منه ، ولفظه لفظ الواحد ، فأخرجوا الفعل على لفظه كقوله :

٤٣٠ * ألا إن جيراني العشيَّة رائحٌ [٣] *

---

(١) في ط فقط : «الخلاء» بالهمزة .

(٢) آل عمران /١٧٣ .

(٣) سبق ذكر هذا البيت وهو رقم ٣٨٥ ، وتكملته :

* دعتهم دواعٍ من هوًى ومنادحُ *

فردّ رائح على « الجيران » وهم جمع ، لأن مثل لفظه يكون واحداً .

وقال عز وجلّ : ﴿ وإنّ لكم في الأنْعام لعبرةً نُسْقِيكم مما في بُطونه ﴾[1] ، فردّ إلى النَّعَم . لأنه يكفي عن الأنعام . قال :

٤٣١= أمِن آل وَسْني آخر اللَّيل زائِر ووادي العُوَير[2] دونها والسّواجِرُ / [٣/ ٣١
فجاءت بكافورٍ وعُود أَلُوَّةٍ شآميةٍ شُبَّتْ عليها المجامِر
فَقُلْت لَها فيئى فإنّ صَحابتي سلاحي[3] وحدباء[4] الذراعين ضامِرُ[5]

ترك زائراً ، ورجع إليها ، وهذا لم يترك زائراً ، ويرجع إليها ، إنما ذكر الخيال ، ثم خاطب المرأة ، لأنه خيالها فالخيال هو هي .

---

(١) النحل /٦٦ .

(٢) في نسخ الأشباه : « الغوير » بالغين تحريف صوابه من مجالس العلماء/ ٢٨١ . وفي ط والنسخ المخطوطة : «سواحر» بالحاء .

(٣) في ط فقط : « سلاحا » تحريف صوابه من المخطوطات ، ومجالس العلماء .

(٤) في ط فقط : « وحرباء » بالراء ، تحريف صوابه من المخطوطات ، ومجالس العلماء .

(٥) هذه الأبيات للراعي . انظر معجم البلدان ٤/ ١٧٠ ، ومعجم ما استعجم ٩٨١/٣ . وانظر ديوان الراعي/ ١٠٩ — ١١٣

مجلس محمد بن زياد الأعرابي
مع أحمد بن حاتم(١)

قال : وجدت بخط أبي نصر أحمد بن حاتم قال : اجتمعت أنا ومحمد بن زياد الأعرابيّ ، فسألته عن قول طفيل الغنوي :

تتـابعْنَ حتّى لم تكن لي ريبـةٌ ولم يـك عمَّا خَبَّـروا مُتعقَّبُ(٢) = ٤٣٢

فقلت له : ما معنى « متعقّبُ » ؟ فقال: تكذيب .

فقلت له : أخطأت ، إنما قوله : متعقّب أن تسأل عن الخبـر ثانية بعدما سألت عنه أول مرة .

يقال : تعقّبْتُ(٣) الخبر ، إذا سألت عنه غير من كنت سألت عنه أول مرّة .

ومنه يقال : تَعقّبت(٤) في الغزو إذا غزوت ثم ثنّيت من سنتك .

وقوله : « تتابعن » يعني الأخبار ، وقال في مثله طفيل :

---

(١) انظر مجالس العلماء/٢٨٢ .

(٢) من شواهد : اللسان : « عقب » . وقبله :
تـأوّبني همٌّ مـع الليـلُ مُنْصبُ وجـاء من الأخبـار مـا لا أُكَـذِّبُ
وانظر ديوان طفيل /٣٧ ، وأساس البلاغة للزمخشري /٤٢٩ .

(٣) في مجالس العلماء : « تعقب » .

(٤) في مجالس العلماء : « عقبت » .

٤٣٣= وأطنابُه أرسانُ جُرْدٍ كأنَّها صُدُورُ القنا مِنْ بادىءٍ ومعقّب[1]

فأراد أن أطناب البيت أرسانُ الخيل . وجُرد : قصار الشَّعْر ، وقولبه : « كأنَّها صدورُ القنا » في طولها ، وأراد : كأنها القنا .

والعرب تفعل هذا كقولك : جاء فلان على صدر راحلته ، وإنما يريد على راحلته .

وقوله : « من بادىء ومعقّب » يريد : من فرسٍ بادىء غزا أوّل مرة ، ومعقّب : غزا ثانية .

ومنه يقال : صلى فلان أول الليل ثم عقّب ، يريد صلّى ثانية .

ثم سأله طاهر بن عبد الله بن طاهر ومعنا عدّة من العلماء عن معنى بيت طفيل :

٤٣٤= كأنّ علي أعرافه ولجامه سَنا ضَرَمٍ مِن عَرْفَجٍ يَتَلَهَّب[2]

---

(١) انظر ديوان طفيل /١٩ وقد ذكره العيني عرضاً في ٣/٢٤ .
والأرسان جمع رسن ، وهو الحبل . والأجرد : الفرس إذا رقت شعرته وقصرت ، والعقب بالتّحريك هو العَصَب الذي تعمل منه الأوتار ، واحدة : عقبة .

(٢) انظر ديوان طفيل /٤٥ . والضّرم : الحطب الذي تشتعل فيه النار . وفي ط وبعض النسخ المخطوطة : « سجامه » موضع : « لجامه » .
وفي النسخ المخطوطة الأخرى ، ومجالس العلماء : « لجامه » باللام وفي ط : « عرقج » بالقاف تحريف صوابه من النسخ المخطوطة ، ومجالس العلماء =

فقال : له : ما معنى هذا البيت ؟ فقال : أراد أن هذا الفرس شديد الشُّقْرة / كحُمرة النّار . [٣٢/٣]

فقلت له : ويحك أمَا تستحيى من هذا التفسير ؟ إنما معناه أنّ له حفيفاً في جريه كحفيف النّار ولهبه .

ثم أنشدته أبياتاً حُجَجاً لهذا البيت .

قال امرؤء القيس :

سبوحاً جموحاً وإحضارُها كمعمعة السَّعَف المُوقَدِ[1] =٤٣٥

قال رؤبة :

تكاد أياديها تَهاوي في الزَّهَقْ من كَفْتها شدًّا كإضرام الحَرَقْ[2]

فأراد عَدْواً كأنه إضرام الحَرَق .

= وفي ط أيضاً : « متلهب » بالميم ،صوابه من النسخ المخطوطة ، ومجالس العلماء .

(١) انظر ديوان امرىء القيس /٨٥ ، وإحضار الفرس : جريها وعدوها والمعمعة : كما في القاموس ـ : شدّة الحريق في القصب.ونحوه .

(٢) انظر ديوان رؤبة /١٠٦، واللسان : « زهق » .
والزهق ـ كما في اللسان ـ : الوهْدَة ، وربما وقعت فيها الدوابّ فهلكت ، يقال : أزهقت أيديها في الحفر .
وفي ط والنسخ المخطوطة : « الرهق » بالراء ،تحريف،صوابه من مجالس العلماء واللسان ، وفي ديوان رؤبة برواية : « تكاد أيديهن تهوى » .

وقال العجّاج :

٤٣٧= كـأنمـا يَسْتَضْـرِمَـانِ العَـرْفَجَـا فوق الجَلاذِيّ إذا مـا أَمْجَجا[1]

(١) انظر ديوان العجاج / ٣٧٦ ، ٣٧٧ .
ويستضرمان : يوقدان النار . والعرفج : شجر له تحرّق شديد إذا وقعت فيه النار . يقول : فمن شدّة الجري كـأنما يستضرمان نـاراً .
والجَلاذِيّ : أماكن صُلبة ، والواحدة : جلذاءة ويقال : ناقة جُلَذية ، إذا كانت صَلْبة . والإمجاج : البذْو في العَدْو قبل أن يلتهب . ويقال : أمج الفرس : إذا أخذ في الجري . انظر شرح ديوان العجاج للأصمعيّ / ٣٧٦ ، ٣٧٧ .
وقـد وقعت تحريفـات في هذا البيت ، ففي ط والنسخط المخـطوطة : « الجلادي » بالدال .
وفي ط والنسخ المخطوطة أيضاً : « أمحجا » بالحاء والجيم وكذلك أيضاً في مجالس العلماء : « أمحجا » بالحاء والجيم والصواب : أمججا بجيمين كما في ديوان العجاج ، واللسان .
وفي شرح ديوان العجاج ، قال أبو حاتم : كان الوجه أن يقول : « أمجّا » ، ولكنه أراد الوزن فحرّك الجيم ، كما قال العجاج في الأظلّ : الأظلل ؟ .
* تشكو ، الوجي من أظْلل وأظْلل *
وفي اللسان : « مجج » استشهد بهذا البيت ، قال : وأمجّ الفرس أجرى جرياً شـديداً ، ثم ذكـر البيت ، وعلق عليه بقـوله : أراد أمـجّ ، فأظهـر التضعيف للضرورة .
وفي اللسان : « الجلاذي » بضم الجيم ،تحريف،والصواب : الفتح ففي القاموس : الجُلْذِيّ بالضّم من الإبل : الشّديد الغليظ ، وجمعه الجَلاَذِيّ بالفتح .

يقول : من حفيف[1] عدوهما كأنهما يوقدان عَرْفجا .

وقال أوس بن حجرٍ :

إذا اجتهدا شدًّا حَسِبْت عَلَيْهِما عريشاً عليه النارُ فهو مُحَرَّقُ[2] = ٤٣٨

وسئل عن بيت لطفيل :

كأنّه بعدما صَدَّرْن من عَرقٍ سِيدٌ تمطَّر جُنْحَ اللَّيلِ مبلولُ[3] = ٤٣٩

فقال : كأنّ الفرس بعدما سال العَرَق من صدورهِنَّ ذئب ، فقلت : أخطأت ، إنما معناه كأنّ هذا الفرس بعدما برزت صدور هذه الخيل من عَرقٍ في الصف . وكل طريقةٍ وصفٌ : عرق . يقال : عَرَقٌ من قطاو من خيلٍ .

---

(١) في ط والنسخ المخطوطة : « خفيف » بالخاء ، وفي مجالس العلماء : « حفيف » بالحاء وما في مجالس العلماء يتّفق مع السياق .

(٢) انظر ديوان أوس بن حجر /٧٨ ، والعريش : ظلة .
وفي الديوان : « يحرّق » بالياء . وذكر في حاشية مجالس العلماء أن الشاهد المنسوب لأوس ليس في ديوانه . وهو ـ كما ذكرت ـ في ديوانه من قصيدة مطلعها :
أضرّت بها الحاجاتُ حتى كأنّها أكبّ عليها جازرٌ متعرّقُ

(٣) من شواهد : اللسان : « عرق ـ مطر » . والرواية فيه :
* كأنهن وقدْ صَدَّرْن من عرق *
وفيه : قال ابن بَرّي : العَرق : جمع عَرَقَة ، وهي السّطر من الخيل وصدّرَ الفرسُ فهو مصدِّرٌ : إذا سبق الخيل بصدره .
وتمطّر : أسرع في عَدْوِه .

فيقول: كأن هذا الفرس ذئبٌ قد أصابه المطر، فهو ينجو[1] ويعدو عدواً شديداً .

ثم سئل في هذا المجلس عن بيت لعروة :

٤٤٠= مُـطِلًّا على أعـدائـه يَـزْجُـرونـه بساحتهم زَجْر المَنِيح المشهَّرِ[2]

فقيل له : ما معناه ؟ فقال : يزجرون هذا الـرّجل ، إذا نـزل بساحتهم كما يُزجر المَنِيح ، ثم فسّر فقال: المنيح: من القداح الذي لا نصيب له ، وإنّما هو تكثير في القداح ، مثل السَّفيح والوَغْد .[3]

فقلت له : ويحك إنّما يزجر ما جاء له نصيب ، وهذا خاملٌ لا نصيب له . ثم قال : مُشهَّر .

[٣٣/٣] تفسير هذا البيت : القِدْح المعروف بالفوز/ ، يستعار لكثرة فوزه وخروجه . ومنه يقال : منحت فلاناً ناقتي[4] سنة . والنّاقة تسمى

(١) في ط : « ينجر » بالراء ، تحريف واضح .

(٢) المنيح : قِدْح بلا نصيب ، وقِدْح يستعار تيمّناً بفوزه انظر القاموس : « منح » .
والشاهد بيت من قصيدة لعروة مطلعها :
أقلّي عليّ اللوم يا بنت مُنْذرِ ونامي وإن لم تشتهي النوم فاسهري
انظر ديوان عروةَ /٣٥، ٣٦ .

(٣) السفيح والوغد ، والمنيح ، وهي قداح لاحظ لها ، وقد نظم أسماءها بعضهم في قوله :
لي في الدنيا سهام ليس فيهن ربيحُ
وأسامـيهن وغد وسفيح ومنيح
انظر : الميسر والأزلام ص ٣٧ .

(٤) في ط : « نامي » مكان : « ناقتي » تحريف واضح .

منيحة [١] وذاك إذا أعطيته لبنَها ووبَرَها سنةً ، ثم يردّها، فكذلك هذا القِدْح يستعار ، فهو يتبرّك به لكثرة فوزه . وأنشدته فيه حُجَجاً .

قال ابن مقبل يصف قِدْحاً قد استعاره لكثرة فوزه :

مفـدًّى مؤدًّى بـاليـدين مُلَعّن خليعُ لجامٍ فـائزٌ متمنّـحُ [٢] ٤٤١=

وقال عمرو بن قميئة [٣] :

بـأيـديهمُ مَقْرومـةٌ ومغـالق بشيرٌ بأرزاق العيال منيحُها [٤] ٤٤٢=

(١) في ط : « منحية » ، تحريف واضح .

(٢) في ط فقط : وقع تحريفان في هذا البيت : « بالذي » مكان : « باليدين » ، و « معلن » مكان : « ملّعن » ، والتصويب من المخطوطات ، ومجالس العلماء .

(٣) في ط : قمئة : تحريف .

(٤) من شواهد : اللسان : « غلق » والمغالق : الأزلام ، وكل سهم في الميسرة مَغْلَق ، والمغالق : قِداح الميسر . قال الليث : سمّي مِغْلقاً لأنه يستغلق ما يبقى من آخر الميسر .
وقال أبو منصور : غلط الليث في تفسير قوله : بمغالق . والمغالق من نُعوت قداح الميسر التي يكون لها الفوز ، وليست المغالق من أسمائها ، وهي التي تغلق الخطر فتوجبه للقامر الفائز،كما يُغْلق الرهن لمستحقه ومنه قول عمرو بن قميئة ثم ذكر صاحب اللسان الشاهد موضوع الحديث .
وفي ط فقط : « معالق » بالعين ، تحريف .
وفي ط والنسخ المخطوطة : « تثير » مكان : « بشير » وفي اللسان : « يعود » مكان : « بشير » والتصويب من مجالس العلماء / ٢٨٦ وانظر حاشية المجالس في الصفحة نفسها .

فلو كان المنيح القِدح الذي لا نصيب له ما كان بشير[١] أرزاق العيال ، ولكنه هو الذي يُمنح أي يستعار فيفوز ويغمر[٢] .

ثم أنشدته في القدح الذي يُستعار ويُعْلم بعقب[٣] أو يؤثّر فيه بالأسنان .

قال لبيد :

٤٤٣ = ذَعَرْتُ قِلاص الثّلج تحت ظلاله بِمَثْنَى الأيادي والمنيح المعقّب[٤]

فإنما عُقِّب علامة لكثرة فوزه وقمْره .

---

(١) « تثير » في نسخ الأشباه وانظر حاشية رقم ٤ في الصفحة السابقة فقد سبقت الإشارة إلى التصويب .

(٢) في ط والنسخ المخطوطة : « ويعمر » بالعين ، تحريف صوابه من مجالس العلماء .

(٣) في ط فقط : « يعقب » بالياء ، تحريف صوابه من النسخ المخطوطة ، ومجالس العلماء .

(٤) انظر ديوان لبيد /٣١ ، وقلاص الثلج : السحاب ، ومثنى الأيادي : ما فصل من لحم الجذور ، والمنيح المعقب : القدح المشدود بالعقب ، والعقب : الوتر يشد به القدح

والمعنى :أنه دفع البرد عن الناس بلعب الميسر؛ إذ كانت تذبح الجزر ، ويفرق لحمها على الناس . انظر هامش الديوان وفي ط : «قلاس» بالسين ، تحريف صوابه من النسخ المخطوطة ومجالس العلماء . وفيه أيضا « المنيح » بدون واو ، تحريف .

قال دريد :

وأصفرَ من قداح النَّبع فَرْعٍ له عَلَمان من عَقَبٍ وضَرْسِ[1] ٤٤٤ =

الضرس : أن يَعَضَّ بالضرس ليؤثر فيه .

(١) من شواهد اللسان : « عقب » و « ضرس » .
وفي اللسان : روى البيت في « عقب » : « وأسمر من قداح » الخ .
وفي « ضرس » روى : « وأصفر من قداح » وعلق صاحب اللسان عليه بقوله : وهذا البيت أورده الجوهري : « وأسمر » الخ . قال ابن بري : وصواب إنشاده : « وأصفر » الخ .
قال : وكذا في شعره، لأن سهام الميسر توصف بالصّفرة والصّلابة .

مجلس أبي محمّد اليزيديّ
مع يسّ الزّيات[١]

حدثنا أبو عبيد الله محمد بن العباس اليزيديّ، قال : أخبرني عمّي الفضل بن محمد بن أبي محمد اليزيديّ عن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيديّ قال : إني لأطوف غداة يوم بمكة إذ لقيني يَس الزّيات ، فقال لي : يا أبا محمد ، ما نِمْتُ البارحة لشيء اختلَج في صَدْري منعني الفكرُ فيه النّوم،وما كنت أود إلا أن أصبح، فألقاك[٢] / [٣/٣٤]

قلت : وما ذاك ؟ قال : أيجوز في كلام العرب أن يقول الرجل : أريد أن أفعل كذا وكذا لشيء قد فعله ؟ فقلت : ذاك غير جائز إلّا على ضرب من الحكاية أُفَسِّره لك .

قال : فما تقول في قول الله تعالى : ﴿ **إن فِرْعون علا في الأرَضْ وجَعَلَ أهلَها شِيعاً** ﴾[٣] .

إلى أن بلغ ﴿ونريد أن نَمُنّ على الّذين اسْتُضْعِفِوا في الأرض

---

(١) في ط فقط : « ياسين الفريابي » بوضع : « الفريابي » موضع الزيّات ، تحريف،وفي نسخ الأشباه المخطوطة : ياسين الزيات وكذلك في مجالس العلماء/٢٩٨ : « الزيات » .
وفي ط ونسخ الأشباه أيضاً : « ياسين »بألف،والصواب حذف الألف مثل طه ، إله ـ الإله .

(٢) في مجالس العلماء /٢٩٨ : « لألقاك » باللام .

(٣) القصص /٤ .

ونجعلَهُمْ أَئِمَّةً ونجَعَلَهُم الوارثين﴾[1].

فخاطب بها محمَّداً صلّى الله عليه وآله وسلم ، وقد فعل ذلك قبل .

قلت : هذا من الحكاية التي ذكرتُها ، لك ، لأنه قال : ﴿ إنه كان من المفسدين ﴾[2]، كأنّ تقدير الكلام : وكان من حُكمنا يَومئذٍ أن نَمُنّ على الذي اسْتُضْعِفوا في الأرض ، فحكى ذلك لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم كما قال في قِصةّ يحيى : ﴿ وسلامٌ عليه يَوْمُ وُلِد ويَوْم يَمُوتُ ويوم يُبْعثُ حيًّا ﴾[3] .

لأنَّ تقدير الكلام : وكان من حُكْمنا سلامٌ عليه يوم وُلِد ويوم يَموتُ ويوم يُبْعَثُ حَيًّا ، فحكى ذلك لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : جزاك الله خيراً يا أبامحمد،فقد فَرّجت عنّي بما شَرْحت لي[4] .

---

(١) القصص /٥ .
(٢) خاتمة آية ٤ من سورة القصص .
(٣) مريم /١٥ .
(٤) في مجالس العلماء/٢٩٩ زيادة النّصّ الآتي الذي ختم به المجلس : « ولأفيدنك كما أفدتني . قال أبو محمد : فحدثّني عن النبي « صلى الله عليه وسلم » أنه كان أكثر دعائه : « اللهم إني أسألك اليقين ، والعفو والعافية ، وتمام النعمة في الدنيا والآخرة ، يا أرحم الراحمين » .

مجلس أبي عثمان المازني مع يعقوب بن السِّكيت [١]

أخبرنا أبو إسحاق الزجاج قال :أخبرنا [٢] أبو العباسّ محمد [٣] ابن يزيد عن أبي عثمان قال : جمعني وابن السّكيت بعض المجالس ، فقال لي بعض مَنْ حضر : سَلْه عن مسألة ، وكان بيني وبين ابن السّكيتُ ودٌّ ، فكرهت أن أتهجّمه [٤] بالسّؤال لِعِلْمي بضعفه في النّحو فلمّا ألح عليّ ، قلت له ما تقول في قول الله عز وجل : ﴿ **فأرْسِل مَعَنا أخانا نَكْتل** ﴾ [٥] ما وزن ، « نكتل » من الفعل ؟ ولِمَ جزمه ؟ فقال : وزنه : نفْعل ، وجزمه ، لأنه جواب الأمر .

---

(١) انظر هذا المجلس في مجالس العلماء /٣٠٠ ، وطبقات اللغويين والنحويين للزبيدي ٢٠٣ .

(٢) في نسخ الأشباه : « أنا » مكان : « أخبرنا » ولعلها اختصار « لأخبرنا » كما اختصرت حدّثنا في « ثنا » ، وفي مجالس العلماء « أخبرنا » وفي طبقات الزبيدي : « حدثنا » بدون اختصار في كليهما .

(٣) في مجالس العلماء : « محمد » مكان : « عمر » ، وفي ط فقط : « عمر » وفي نسخ الأشباه : « محمد » وهي متفقة مع مجالس العلماء .

(٤) في ط والنسخ المخطوطة : « اتجهمه » بتقديم الجيم على الهاء ، والمختار : « أتهجمه » كما في مجالس العلماء لأنه الأنسب في أسلوب الموقف .

(٥) يوسف /٦٣ .

قلت : فما ماضيه ؟ ففكر وتشوّر[1] فاسْتَحْيَيْتُ له .

فلمّا خَرَجْنا قال لي : وَيحك ما حَفِظْت الوُدّ ، خَجَّلْتني بين الجماعة ، فقلت له : والله ما أعرف في القرآن أسهل منها ، قال :فإن/ [٣/٣٥] وزن نَكْتل : نَفْتَعِل من : اكتال يَكْتال ، وأصله : نَكْتَيِل ، فقلبت الواو ألفاً لتحرّكها وانفتاح ما قبلها ، ثم حذفت الألف لسِكُونها وسكون اللام فصار نَكْتل .

(١) تشوّر : خجل ، واستحيا ، وفي القاموس : شوَّر به : فعل به فعِلاً يُسْتحيا منه فتشوَّر .

مجلس أبي عثمان المازنيّ مع أبي عمُرَ الجَرْمِيّ[١]

حدثني بعض إخواني ، قال : حدثنا أبو إسحاق الزّجاج ، قال : أخبرنا محمد بن يزيد ، قال : حدّثني المازني قال : قال أبو عُمَرَ الجَرْميّ يوماً في مجلسه : مَنْ سألني عن بيت من جميع ما قالته العرب لا أعرفه فله عليّ سَبق .

فسأله بعض مَنْ حضر ، قال أبو العباس : السائل المازِنِيّ ولكنه كني عن نفسه فقال[٢] له : كيف تروي[٣] هذا البيت ؟ :

مَنْ كان مسروراً بمقتل مالكٍ فَلْيأتِ نِسْوَتنا بوجه نَهارِ
يَجِد النِّساء حَواسِراً يَنْدُبْنَهُ قد قُمْن قَبْل تبلّج الأسحارِ
قد كنَّ يَخْبأْنَ الوجوه تستُّراً فالآن حين بَدَأْن للنُّظّارِ[٤]

فقال له كيف تروي « بدأن » أو بَدَيْن ، فقال : « بدأن » فقال له : أخطأت ففكّر ثم قال : إنا للهِ هذا عاقبة البَغْي[٥] .

(١) انظر هذا المجلس في مجالس العلماء /٣٠٥ .
(٢) في ط فقط : « فقال » بإسقاط : « له » .
(٣) في مجالس العلماء : « ترى » مكان : « تروي » .
(٤) لربيع بن زياد العبسى ، انظر شروح سقط الزند ٥٤/١
(٥) سقط جواب هذا السؤال من ط ونسخ الأشباه فقد ورد النص على النحو التالي في مجالس العلماء/٣٠٦ : « فقال له : كيف تروي : بدأن أو =

قال صاحب الكتاب وقع في هذه الحكاية سَهْوٌ من الحاكي لها أوْ من النّاقل ، إنه[1] حكي أن المازنّي حضر مجلس الجَرْمي ، وهذا غلط .

والذي حدّثني به علي بن سليمان وغيره أن الجَرْميّ تكلّم بهذا بحضرة الأصمعي ، والسّائل له الأصمعي ، وإنما كان ذلك على الأغلوطة والتّجربة .

= بدِيْن ؟ فقال : بدأن ، فقال : خطأ ، إنّما هو : « بَدَوْنَ » فقال له : أخطأت ، ففكر ، ثم قال : إنا لله هذا عاقبة البغي .
قال المبّرّد : مثل هذا لا يخفى على الجرْميّ ، إنما غولط » .

(١) في مجالس العلماء : « وذلك أنه » .

مجلس أبي عثمان المازنيّ مع أبي الحسن سعيد بن مسعدة[١]

أخبرنا أبو جعفر الطبريّ ، قال : حدثني أبو عثمان المازنيّ قال : [قال][٢] لي الأخفش سعيد يوماً : على أي وجه أجاب سيبويه [٣٦/٣] في تثنية كساء : كِساوان بالواو ؟ فقلت : / بالتّشبيه بقولهم : حمراوان وبيضاوان ، لأنها في اللفظ همزة كما أنها همزة .

فقال لي : « فيلزمك على هذا أن تُجِيز في تثنية حمراء : حمراءان على التّشبيه بقولهم : كساءان ، لأنك إذا شبهت الشيء بالشيء فقد وجب أن يكون المشبّه به مثله في بعض المواضع .

فقلت : هذا لازم لسيبويه ، ثم فكّرت ، فقلت : لا يلزمه هذا .

فقال لي : أليس لمّا شبهنا «ما» بـ «ليس» فأعملناها عمل « ليس » فقلنا : « ما زيد قائماً » كما نقول : « ليس زيد قائماً » ، شبهنا أيضاً ليس بـ« ما» في بعض المواضع ، فقلنا : ليس الطيبُ إلا المسكُ ، ومثل هذا كثير ؟

ومنهم من يقول : ليس الطّيب إلا المسكَ ،فنصب، فإنه لزم

(١) انظر مجالس العلماء/٣١٣.

(٢) سقطت : « قال » من ط ، ومن نسخ الأشباه .

الأصل ، وذلك أن خبر « ليس » منصوبٌ منفيًّا كان أو موجباً ، لأنها أخت كان . والمنفيّ قولك : ليس زيدٌ قائماً . والموجب : قولك ليس زيدٌ إلّا قائماً ، وما كان زيدٌ إلا قائماً ، كما تقول : ما كان زيد قائماً ، وما كان زيد إلّا قائماً[1] .

وأما من رفع فقال : ليس الطّيب إلا المسكُ ففيه وجهان : أحدهما : وهو الأجود : أن يُضْمِر في « ليس » اسمها ، ويجعل الجملة خبرها ، كما قال هشام أخو ذي الرّمة .

هي الشّفاء لدائي إنْ ظفرتُ بها وليس منها شِفاء الدّاء مبذولُ[2] ٤٤٥=

التّقدير : ليس الأمر شفاءُ الدّاء مبذولٌ منها ، ولكنه إضمار لا يظهر ، لأنه أضمر على شريطة التفسير ، وتكون إلّا في المسألةمؤخّرة، وتقديرها التّقديم حتى يصحّ الكلام ، لأنه لا يقع بين المبتدأ والخبر ، فيكون التقدير : ليس إلّا الطّيب المسك »[3] ومثله : « إن نَظُنّ إلّا

(١) « كما تقول : ما كان زيد قائماً ، وما كان زيدٌ إلّا قائماً » زيادة ليست في مجالس العلماء .

(٢) من شواهد : سيبويه ١/٣٦ ، ٧٣ ، والمغنى ١/٣٢٧ ، والهمع والدرر رقم ٣٤٨ .
وفي ط : « لداي » موضع : « لدائي » تحريف واضح .

(٣) في ط ، ونسخ الأشباه المخطوطة : ليس الطيب إلا المسك .
وفي مجالس العلماء : ليس إلّا الطيب المسك . وانظر حاشية المجالس /٣١٤ .

ظناً »[1] تقديره : إن نحن إلاّ نظنُّ ظنًّا .

والوجه الآخر : أن تجعل «ليس» بمنزلة « ما » فتلغي عملها لدخول إلا في خبرها ، كما تلغي عمل « ما » إذا دخلت إلاّ في خبرها ، كما حملوا « ما » على « ليس » فنصبوا خبرها ، لأنه ليس في العربيّة[2] شيئان تُضارعا ، فحُمِل أحدهما على الآخر إلا جاز حمل الآخر عليه في بعض الأحوال .

فقلت : أليس[3] هذا مثل ذاك ؟ وذاك أنه لو أجاز سيبويه في تثنية حمراء : « حمراء ان » لجعل علامة التأنيث غير متطرّفة على صورتها ، وهي متطرّفة ، فهل وجدت أنت علامة التأنيث متوسّطة على صورتها متطرفة[4] ؟ فسكت ، ثم قال : لم أجد ذلك ، ولا يلزم سيبويه ما قلنا . وما أحسن ما احتَجَجْت له . / [٣٧/٣]

---

(١) الجاثية/٣٢.

(٢) في ط فقط : « ليس في الغريب » بوضع « الغريب » مكان : « العربية » تحريف .

(٣) في ط ، ونسخ الأشباه المخطوطة : « ليس » بدون همزة الاستفهام وفي مجالس العلماء : « أليس » وهو الأقوى : لأنه موضع استفهام .

(٤) في ط ، ونسخ الأشباه: « متوسطة » مكان : « متطرفة » والتصويب من مجالس العلماء ، وهو المناسب للأسلوب .

مجلس أبي العَبّاس ثعلب مع جماعة(١)

حدّثني أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش قال : أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابيّ :

وصاحبٍ أبْدأ حُلواً مُزّا بحاجة القوم خَفيفاً نَزّا ٤٤٦
إذا تغشّاه الكرى ابْرَ حَزّا كأن قُطناً تَحْته أو قَزّا

أو فُرشاً محشوّةً إوزّا(٢)

قال أبو الحسن : أنشدنا أبو العباس هذه الأبيات ، ثم قال : يا أصحاب المعاني ما تقولون ؟ فخُضنا فيه ، فلم نصنع شيئاً ، فضحك ، ثم قال :

أخبرني ابن الأعرابي أن اسم ابنته كان « مُزّة » فنادها ورخّمها ، كأنه قال : وصاحبٍ أبداً حلوًا من القول يا مزّة ، ثم حذف الهاء للترخيم ، يقال : رجلٌ نزٌّ ، إذا كان خفيفاً في الحاجة . ومثله : خفيف ، وخُفافٌ ، ونَدْبٌ بمعنى واحد .

---

(١) انظر مجالس العلماء/٣١٦ .

(٢) أنظر اللسان : « وزز » .
وفي ط : « أبر خَزا » بالخاء، صوابه من النسخ المخطوطة، ومجالس العلماء . وفيه أيضا : «وقزّا » بالواو .

وقوله : ابرحزّا ، يريد : انْتَبَه[1]

يصفها بقلّةالنوم،وخفّةّ الرأس .

وقوله : « مملوة إوزّا » يريد ريش إوزّ ، فحذفالمضاف،وأقام المضاف إليه مقامه كما يقال : صلّى المسجدُ أي أهل المسجد .

(١) في ط ونسخ الأشباه : « ابنته » تحريف صوابه من مجالس العلماء/٣١٧.

مجلس أبي العباس أحمد بن يحيى مع أبي الحسن محمد بن كيسان [١]

حدّثني بعض أصحابنا قال : أخبرنا أبو الحسن بن كيسان قال : قال لي أبو العباس : كيف تقول مررت برجل قائمٍ أبوه ؟ فأجبته بخفض « قائم » ورفع « الأب » .

فقال لي : بأي شيء ترفعه ؟ فقلت : بقائم .

فقال : أوليس هو عندكم اسماً ، وتعيبوننا بتسميته فعلاً دائماً ، فقلت [٢] : لفظه لفظ الأسماء ، وإذا وقع موقع الفعل المضارع ، وأدّى معناه عَمِل عمله ، لأنه قد يعمل عمل الفعل ما ليس بفعل إذا ضارعه .

قال : فكيف تقول : مررت برجل أبوه قائم ؟ فأجبته برفعهما جميعاً .

فقال لي : فهل تجيز أن تقول : مررت برجل قائم [أبوه] [٣] ، فترفع به مؤخّراً كما رفعت به مقدّماً ؟ .

---

(١) انظر مجالس العلماء /٣١٨ .

(٢) في ط فقط : « فعلاً وإنما يغلب » مكان : « فعلاً دائماً فقلت » ، تحريف صوابه من النسخ المخطوطة ومجالس العلماء .

(٣) سقطت كلمة : « أبوه » من ط والنسخ المخطوطة ، صوابه من مجالس العلماء .

قلت : ذلك غير جائز عند أحد . قال : ولِمَ ؟ قلت : لأنه اسم جرى مجرى الفعل ، وإذا تقدّم عمل عمل الفعل ولمَ يَكُن فيه / [٣٨/٣] ضمير ، فإذا تأخّر كان بمنزلة الفعل المؤخّر ، فلزمه أن يقع فيه ضمير من الاسم المتقدّم ، يرتفع كما يكون ذلك في الفعل إذا تأخر . فلمّا كان الفعل لو ظهر ها هنا لم يرفع ما قبله كان الاسم الجاري مجراه أضعفَ في العمل ، وأحرى أن لا يعمل فيما قبله .

فقال لي : فاجعل الاسم مرفوعاً بالابتداء،وما بعده خبرُهُ على مذهبكم ، لأن خبر المبتدأ عندكم يكون مخفوضاً ، ومنصوباً كما تقولون : زيد في الدار ،و وزيد أمامك .

قلت : ذلك غير جائز ، لأن خبر المبتدأ إذا كان هو المبتدأ بعينه لم يكن إلا مرفوعاً كقولنا : زيد منطلق ، وعبد اللهقائم،وما أشبه ذلك .

وكذلك إذا قلنا:مررت برجلٍ أبوه قائم ، فالقائم هو الأب في المعنى ، فلا يجوز أن يختلف إعرابهما .

قال فقد جاء في الشّعر الفصيح الذي هو حجة مثل هذا الذي تنكره .

قال امرؤ القيس :

فظلّ لنا يومٌ لذيذٌ بِنَعْمةٍ فَقِلْ في مَقيلٍ نَحْسُهُ مُتغيِّبِ[1] ٤٤٧=

تقديره : فَقِلْ في مقيلٍ متغيّب نحسُهُ ، ثم قدّم وأَخّر كما ترى .

فقلت له : ليس هو على هذا التّقدير ، فوقع لي في الوقت خاطر ، قال : فأيّ شيء تقديرُهُ ؟ فقلت : قِلْ[2] في مقيل نحسُه ، وتمّ الكلام كما تقول : مررت بمضروب أبوه كريم ، والتّقدير مررت برجل مضروب أبوه ، ثم تجعل كريماً نعتاً للمتروك الّذي في النيّة ، فكأنه قال : فَقِلْ في مقيل نحسُه .

يقال : قال نحسُه أي سكن . والنّحس : الدّخان أيضاً . ثم قال : « متغيب » بعد أن تّم الكلام ، فكأنه[3] قال : متغيّب عن النّحس .

فقال : هذا لَعَمْري وجهٌ على هذا التقدير .

قال أبو الحسن : فحدّثت أبا العباس المبردّ بما جرى ، فقال :

---

(١) انظر اللسان : « غيب » وليس في ديوان امرىء القيس :
وروايته في اللسان : « متغيبُ » بالرفع .

(٢) في ط : « هل » مكان : « قل » تحريف واضح .

(٣) في ط فقط : « فقال كأنه » مكان : « فكأنه » صوابه من النسخ المخطوطة ومجالس العلماء .

هذا شيء كان [١] خطَرَ لي فخالفت النّحويين ، لأنهم زعموا إنه مما أتى به امرؤ القيس ضرورةً ثم رأيته بعد ذلك قد [٢] أملاه .

(١) في مجالس العلماء : « هذا شيء خطر » بدون : « كان » .
(٢) في ط فقط : « هذا » مكان : « قد تحريف، صوابه من النسخ المخطوطة ومجالس العلماء .

مجلس سعيد الأخفش مع المازنيّ [1]

حدثني محمد بن منصور قال : سأل المازني أبا الحسن سعيد ابن مسعدة عن قولهم : زيد أفضل من عمرو ، وأكرم منه .

فقال الأخفش : أفعل في هذا الباب إذا صحبه « منْ » فإنما يضاف إلى ما هو بعضه ، فلم يُثَنّ ولم يُجمع ، كما أن البعض كذلك/ [٣/٣٩] لا يثنّى ولا يُجْمع ولا يؤنّث ، كقولك : بعض أخَواتك خَرَجْن ، وخَرَجنا ، وخرج .

قال أبو عثمان : إنما معناه فَضْلُهُ يزيد على فضله ، وكرمُه يزيد على كرمه ، فكان بمعنى المصدر فلم يُثَنّ ولم يجمع ، كما أن المصدر كذلك .

وقال الفراء : إنّ افعل في هذا الجنس يضاف إلى شيء يجمع الفاضل والمفضول ، فاستغنى بتثنية ما أضيف إليه وجمعه وتأنيثه عن تثنيته في ذاته وجمعه ، فصار بمنزلة الفعل الذي إذا تقدّم يستغنى بما بعده عن تثنيته وجمعه .

---

(١) انظر المجلس في مجالس العلماء /٣٢٢.

مجلس مروان مع أبي الحسن سعيد ابن مسعدة الأخفش

أخبر أبو جعفر أحمد بن محمد الطّبريّ : قال : سأل مروانُ سعيدَ بن مسعدة الأخفش : أزيداً ضربته أم عمراً ؟ فقال : أيّ شيء تختاره فيه ؟ فقال : أختار النصب لمجيء ألف الاستفهام .

فقال : ألست إنما تختار في الاسم النّصب إذا كان المستفهم عنه الفعل ، كقولك : أزيداً ضربته ، أعبد الله مررت به ؟ فقال بلى : فقال له : فأنت إذَا قُلْت : أزيداً ضربته أم عمراً فالفعل قد استقر عندك أنه قد كان ، وإنما يستفهم عن غيره وهُو[1] مَنْ وقع به الفعل ، فالاختيار الرّفع ، لأن المسئول عنه اسم ، وليس بفعل ، فقال له الأخفش : هذا هو القياس .

قال أبو عثمان : وهو أيضاً القياسُ عندي ، ولكن النّحويين اجمعوا على اختيار النّصب في هذا لمّا كان معه حرف الاستفهام الذي هو في الأصل للفعل .

---

(١) في ط فقط : « ومن وقع » بإسقاط : « هو » .

مجلس أبي العباس ثعلب مع جماعة[١]

حدّثنا أبو الحسن علي بن سليمان قال : كُنّا عند أبي العباس ثعلب ، فأنشدنا للحصين بن الحُمام المرّيّ :

تأَخَّرْتُ استبقي الحياةَ فلم أجد لنفسي حياةً مثل أن أَتَقَدّمَا ٤٤٨=

فلسنا على الأعقاب تَدْمَى كلومُنا ولكن على أقدامنا يقطُرُ الدّما[٢]

(١) يزيد « مجالس العلماء » / ٣٢٥ جماعة « في مجلسه » .

(٢) انظر الحماسة /١٩٧ بشرح المرزوقي .

من شواهد : المنصف ١٤٨/٢ ، وابن الشجري ٣٤/٢ برواية الدّمي ، ١٨٧/٢ ، برواية : « الدما » ، وابن يعيش ١٥٣/٤ ، ٨٤/٥ والخزانة ، ٣٥٢/٣ ، وشواهد الشافية ١١٤/٤ .

وفي الخزانة : « المبرد استدلّ به بأن الدّم أصله : فَعَلٌ بتحريك العين ولامه ياء محذوفة ، بدليل أن الشاعر لمّا اضطر أخرجه على أصله ، وجاء به على الوضع الأول ، فقوله : « الدّما » بفتح الدال فاعل « يقطر » والضمة مقدّرة على الألف ، لأنه اسم مقصور ، وأصله : دَمَيٌ ، تحرّكَتَ الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً . والدليل على أن اللام ياء قولهم في التثنية : «دميان» ، وفي الفعل : دميت يده » .

قال البغدادي : « هذا محصل مدّعاه ، وهو إنما يتم على أن فتح الميم قبل حذف اللام ، وعلى أن « الدما » بمعنى الدّم ، وعلى أنّ : « يقطر » بالياء التحتية ، وفي كل واحد بحث .

أمّا الأول ممنوع ، وإنما فتحة الميم حادثة بعد حذف اللام ، وهو مذهب سيبويه ،وذلك أن الحركة عنده إذا حدثت لحذف حرف ، ثم ردّ المحذوف ثبتت الحركة التي كانت قد جرت على السّاكن قبل دخولها عليه بحالها .

ويشهد له قولهم : يديان ، فإنهم أجمعوا على سكون العين من : « يد » من غير خلاف . وقد نراهم قالوا :يديان ، فحرّكوا عند الرّد ، لأنها قد جرت =

فسألَنا ما تقولون فيه ؟ فقلنا الدّمُ فاعل جاء به على الأصل ، [٣/٤٠] فقال : هكذا / رواية أبي عبيدة [١] .

وكان الأصمعي يقول : هـذا غلط ، وإنما الـرّواية : « ولكن على أقدامنا تقطر الدّما »[٢] منقوطة من فوقها .

= محرّكة قبل رد اللام »
وأمّا الثاني فممنوع أيضاً لاحتمال أنه مصدر : دَمِيَ يدْمَي دماً : كفرِح يفرحُ فرحاً » .

(١) في ط والنسخ المخطوطة : « أبو عبيد » وفي مجالس العلماء : « أبو عبيدة » . أما أبو عبيد فهو القاسم بن سلاّم أخذ عن أبي زيد ، وأبي عبيدة ، والأصمعيّ واليزيدي وله من التصانيف : الغريب المصنف ـ غريب القرآن ـ معاني القرآن ـ القراءات ـ المذكرّ والمؤنث ـ الأمثال السائرة . توفي سنة ٢٢٣ أو ٢٢٤هـ انظر بغية الوعاة ٢٥٣ ، ٢٥٤ .
وأمّا أبو عبيدة فهو معمر بن المثنى اللغوي البصري . كان أعلم من الأصمعي وكان أبو نواس يتعلم منه ويصفه ، ويذّم الأصمعي . فسئل عن الأصمعي فقال : بُلْبل في قفص ، وعن أبي عبيدة فقال : أديمٌ طُوِي على عِلْم .
من أشهر مصنفاته : المجاز في غريب القرآن ـ الأمثال في غريب الحديث ـ المثالب ـ أيام العرب ـ معاني القرآن ـ اللغات ـ ما تلحن فيه العامّة . ولد سنة ١١٢هـ ، وتوفي سنة تسع وقيل : ثمان ، وقيل عشر وقيل : إحدى عشرة ومائتين . انظر البغية ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ .

(٢) في ط : « الدماء » بزيادة الهمزة . وفي المجالس ونسخ الأشباه المخطوطة : « الدما » بدون همزة .

والمعنى : ولكن على أقدامنا تقطر الجراحاتُ والدّما، فيصير مفعولاً به . ويقال : قطر الماء [١] وقطرته أنا. وأنشدنا :

كأطومٍ فَقَدَتْ بُرغُزهَا أَعْقَبَتْها الغُبْسُ [٢] منها عَدَمَا =٤٤٩
شُغِلت ثم أتت تَرْشُفُه فإذا هي بِعِظَام وَدَما [٣]
فأفاقت فوقه ترشُفُه وأُعِيضَ [٤] القلْبُ منها نَدَما

فالدّم في موضع خفضٍ عَطْفٌ على العظام ، ولكنه جاء به على الأصل مقصوراً كما ترى .

وكان الأصمعيّ يقول : إنما الرواية : فإذا هي بعظام ودماء ، ثم قصر الممدود .

والأطوم : البقرة الوحشية . وبرغزها : ولدها ، والغُبْسُ [٥] جمع أغبس [٦] وهي الكلاب .

(١) في ط فقط : « قطر المنا » تحريف، وفي المجالس ونسخ الأشباه المخطوطة : « الماء » ، « والمنا » كيل : يكال به أو يوزن وهو غير مناسب للمقام .
(٢) في ط فقط : « الغبش » بالشين ، تحريف ، وفي ط فقط : « وكأطوم » بزيادة الواو.
(٣) وانظر البيتين الأوليين في اللسان : « أطم ، برغز»، وأمالي ابن الشجري ٢/٣٤، والخزانة ٣/٣٥٢ .
(٤) في ط فقط : « وأغيض » بالغين ، تحريف .
(٥) في ط : « والغبش » بالشين تحريف .
(٦) في ط : « أغبش » بالشين تحريف .

مجلس أبي العباس مع رجل من النحويين [1]

حدثني عليّ بن سليمان قال : سأل رجلَ أبا العباس في مجلسه عن قول الشاعر :

٤٥٠ = مَرْحباً بالذي إذا جاء جاء الـ خَير أو غاب غاب عن كُلِّ خَيْرِ

فقال : أيهجوه أم يمدحه ؟ فقال : بل يهجوه .

وفيه تقدير ان : أحدهما تفسير محمد بن يزيد ، قال : يصفه بالغفلة والبلادة ، وتقديره : مَرْحباً بالذي إذا جاء جاء الخير أي حضوره غيبة ، فهذا المصراع في ذكر بلادته وغَفْلته .

ثم قال : أو غاب غاب عن كل خير ، معناه : أن الخير عندنا فإذا غاب غاب عن كل خير ، لأنه لا يرجع إلى خير عنده .

قال أبو العباس أحمد : إنما وصفه بالحرمان فقط .

وتقدير الكلام عنده : مَرْحباً بالذي إذا جاء غاب عن كل خيرٍ ، جاء الخير أو غاب ، يصفه بالحرمان والشّؤم على كُلّ حالٍ .

وقد رواه غيرهما بالنّصب ، معناه : مَرْحباً بالذي إذا جاء أتى

(١) انظر مجالس العلماء / ٣٣١.

الخير أي / صادف الخيرَ عندنا أو غاب غاب عن كل خيرٍ ، أي أنه لا [٣/٤١] يرى الخير إلا عندنا ، فإذا غاب عنا حُرِم ولم يصادف خَيْراً . ومثل هذا مما يسأل عنه :

سألنا مَنْ أباك سراةُ تَيْم فقال أبي تسوّده نزارا = ٤٥١

تقديره : سألنا أباك نزاراً من سَراة تيم تسوّده[1] ؟ فقال : أبي ، ينتصب أباك بوقوع السؤال عليه ، ونزارَاً بدلٌ منه ، ومَنْ رفعُ بالابتداء ، وسراة مبتدأ ثانٍ وتسوّده الخبر ، والمبتدأ الثاني والخبر خبر الأول .

وقولهُ : فقال أبي : تقديره : هو أبي فيكون خبر ابتداء مُضْمر ، وإن شئت رفعته بالابتداء والخبر بعده مقدّر كأنك قلت : أبي تسوّده سَراةُ تيم .

* * *

(١) ط فقط : « تسوّد » تحريف .

مجلس أبي عمرو بن العلاء
مع أبي عبيدة[١]

حدّثنا أبو الحسن علي بن سليمان ، قال : حدثني محمد بن يزيد ثنا[٢] المازني عن أبي عبيدة قال: سمعت أبا عمرو[٣] بن العلا يقرأ : ﴿ لَتَخْذِت عليه أَجْراً ﴾[٤] فسألته عنه ، فقال : هي لغة فصيحة وأنشد قول الممزّق العبدي :

٤٥٢ = وَقَدْ تَخِذَتْ رِجلي إلى جَنْب غَرْزِها نسيفاً كَأُفْحُوصِ القَطاةِ المُطَرّقِ[٥]

يقال : اتّخذ مسجداً اتّخاذاً ، وتَخِذ يَتْخَذُ تَخَذاً بمعنًى[٦] .

(١) انظر مجالس العلماء/٣٣٣.
(٢) مختصر : حدثنا
(٣) في ط فقط : « أبو عمر » تحريف واضح .
(٤) الكهف / ٧٧. وقرأ بها أيضاً ابن كثير ، ويعقوب ، وابن محيصن واليزيدي والحسن ، وابن مسعود ، وقتادة ، وابن بحرية . انظر قراءة رقم ٤٨٦٥ في معجم القراءات .
(٥) انظر الأصمعيات /١٨٩ واللسان : « نسف ـ طرق » والحيوان ٢/١٩٨، والعيني ٤/٥٩٠.
وفي العيني : « نسيفاً » بفتح النون وكسر السين المهملة ، وسكون الياء آخر الحروف ، وفي آخره فاء : وهو أثر ركض الرّجل بجنبي البعير إذا انحسر عنه الوبر .
والأُفحوص : مجثم القطاة أي بيتها، سُمّي بذلك لأنه تفحصه من : فحص المطر التراب : أي قلبه .
والمطَرَّق: من طرّقت القطاة : إذا حان خروج بيضها .
(٦) بعده في المجالس : « واحد » .

مجلس أبي عمرو مع الأصمعي [١]

حدثنا أبو الحسن عليّ بن سليمان ثنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثنا أبو الفضل الرياشي ، قال : سمعت الأصمعي يقول : سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : الشَّعَفَ بالعين غير معجمة : أن يقع في القلب شيء فلا يذهب . يقال : قد شعفني يَشْعَفني [شعفاً] [٢] إذا ألقى في قلبي ذكره وشَغَله . وأنشد للحارث بن حلّزة اليشكري :

وبِئست مما كان يَشْعَفُني مِنها ولا يُسْلِيك كاليَأْسِ [٣] =٤٥٣

قلت : قد قرأت القُرّاء « قد شَغَفَها حبًّا »[٤] بالغين معجمة وشعفها بالعين غير معجمة . / [٤٢/٣]

---

(١) وانظر مجالس العلماء / ٣٣٤ .

(٢) سقطت من نسخ الأشباه ، صوابه من مجالس العلماء .

(٣) انظر المفضليات / ٢٦٤ من قصيدة مطلعها :

لِمَن الديارُ عَفَوْن بالحبس آياتُها كمهارق الفُرْسِ

(٤) يوسف / ٣٠ ، والقراءة بالعين هي قراءة الحسن ، وابن محيصن وعلي بن أبي طالب ، وعلي بن الحسين وآخرين . انظر قراءة رقم ٣٧٨٠ في معجم القراءات .

مجلس الأصمعي مع الكسائي [١]

حدث حماد بن إسحاق عن أبيه قال : كنّا عند الرّشيد فحضر الأصمعي والكسائيّ ، فسأل الرشيد عن بيت الرّاعي :

٤٥٤= قتلوا ابنَ عفّـانَ الخليفَةَ مُحْـرِماً ودعـا فلم أرَ مِثْلَهُ مَخـذُولا [٢]

فقال الكسائي : كـان قد أَحْـرمَ بالحـجّ . فضحك الأصمعي وتهانف [٣] فقال الرّشيد ما عندك ؟ فقال : والله ما أحرم بالحّج ولا أراد أيضاً أنه دخل في شهر حرام كما يقال : أشهر وأعام : إذا دخل في شهر وفي عام .

فقال الكسائي : ما هو إلاّ هذا، وإلاّ فما معنى الإحرام ؟ .

---

(١) وانظر مجالس العلماء /٣٣٦.

(٢) انظر الخزانة /٥٠٣ ، فقد ذكر عرضاً عند ذكر الشاهد :

أزمـان قـومي والجمـاعـة كـالّـذي منـع الـرحـالـة أن تَميـل مميـلا

وهو من قصيدة جيدة أولها :

أوليّ أمـر الـلّه إنـا مـعـشـر حـنـفـاء نـسـجـد بُكـرةً وأصـيـلا

ويروي عن الراعي أنه كان يقـول : من لم يرو لي من أولادي هـذه القصيدة فقد عقّني .

(٣) في النسخ المخطوطة : « وتهافت » ، وفي ط : « وتهاتف » وما في ط ، تحريف . وفي مجالس العلمـاء : « وتهانف » بـالنون والفـاء وهو أنسب للموقف أو للمقام ، وفي القاموس: « الأهناف » ضحك في فتور كضحك المستهزىء كالمهانفة والتهانف .

قال الأصمعي : فخبرّني عن قول عدّي بن زيد[١] :

قتلوا كِسْرى بليلٍ مُحْرِماً فتولّى لم يُمتَّع بِكَفَنْ= ٤٥٥

أي إحرام لكسرى ؟ فقال الرشيد : فما المعنى ؟ فقال : يريد أن عثمان لم يأت شيئاً يوجب تحليل دمه ، وكل من لم[٢] يحدث مثل ذلك فهو في ذِمّة[٣] فقال الرشيد : يا أصمعي ما تُطاق في الشِّعر .

* * * *

(١) في ط : « يزيد » تحريف واضح .
(٢) في ط والنسخ المخطوطة : « وكل من يحدث » بسقوط « لم » تحريف صوابه من مجالس العلماء .
(٣) ط فقط : « دمه » بالدال تحريف واضح .

مجلس أبي يوسف مع الكسائي

حدّث أبو العباس أحمد بن يحيى ، قال : حدثني سلمة عن الفرّاء قال :

كتب الرشّيد في ليلة من اللّيالي إلى أبي يوسف صاحب أبي حنيفة : أفتنا ـ حاطك الله ، ـ في هذه الأبيات :

٤٥٦= فإن ترفُقي يـا هندُ فـالرِّفْقُ أَيْمَنُ وإن تَخْرُقي يا هند فالخُرْقُ أَشْأَمُ [١]
فـأنت طـلاقٌ والـطَّلاق عـزيمـةٌ ثلاثاً ومن يَخْـرُق أعقُّ وأَظْلَمُ [٢]

فقد أنشد البيت « عزيمة ثلاث » بالـرفع ، « وعـزيمة ثـلاثاً » بالنّصب ، فكم تَطْلق بالرّفع ؟ وكَمْ تطلُق بالنّصب ؟ .

قال أبو يوسف : فقلت في نفسي ، هذه مسألة فقهية نحوّية ، إن قلت فيها بظنّي لم آمن الخطأ ، وإن قلت : لا أعلم قيل لي : كيف تكون قاضي القضاة وأنت لا تعرف مثل هذا ؟ .

ثم ذكـرت أن أبـا الحسن عليّ بن حمـزة الكسـائيّ معي في

---

(١) من شواهد : الخزانة ٢/ ٧٠ ، ومغنى اللبيب ١/ ٥٤ وروايته : « ثلاث » بالرفع .

(٢) بعده في المجالس :

فبيني بهـا إن كنت غيـر رفيقـةٍ وما لامـرىء بعـد الثـلاث مقـدّمُ

الشّارع[١] فقلت : ليكن رسول أمير المؤمنين بحيث يكرم ، وقلت للجارية : خذي / الشّمعة بين يديّ ،فدخلت إلى الكسائي وهو في [٣/٣ فراشه فأقرأته الرُّقعة ، فقال لي : خذ الدّواة واكْتُب :

أما مَنْ أنشد البيت بالرفع فقال : « عزيمة ثلاث » فإنّما طَلّقها بواحدة، وأنبأها أن الطّلاق لا يكون إلاّ بثلاثة، ولا شيء عليه .

وأما من أنشد بالنصب[٢] « عزيمة ثلاثاً » ، فقد طلّقها وأبانها ، لأنه قال : أنت طالقٌ ثلاثاً،فأنفذت الجواب ، فَحُمِلَتْ إليّ آخر الليل جوائز[٣] وصلاتٌ ، فوجهّت بالجميع إلى الكسائي .

* * * *

(١) أي يقطن معي في شارع واحد . انظر حاشية مجالس العلماء / ٣٣٩ .

(٢) في ط : « بالنصف » تحريف واضح .

(٣) في ط : « بجوائز » .

[مجلس الكسائي مع المفضل بحضرة[١] الرشيد]

قال الزّجاجيّ في (أماليه) : أخبرنا أحمد بن سعيد الدمشقي حدثنا الزّبير بن بكار حدّثني عمي مصعب بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن مصعب قال : قال المفضل الضّبي وجّه إليّ الرشّيد ، فلمّا علمت إلاّ وقد جاءني الرّسل ليلاً ، فقالوا : أجب أمير المؤمنين ، فخرجت حتى صِرْتُ إليه وهو مُتّكيءٌ ومحمد بن زبيدة عن يساره ، والمـأمون عن يمينه[٢] ، فسلمت فأُومأَ[٣] إليَّ بالجلوس ، فجلست ، فقال لي : يا مفضّل ، قلت : لبّيك يا أمير المؤمنين ، قال : كَمْ في « فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ »[٤] من اسم ، فقلت : ثلاثة أسماء يأمير المؤمنين ، قال : فما هي ؟ قلت : الياء للهِ عز وجل ، والكاف الثانية لرسول الله صلّى الله عليه وسلم ، والهاء والميم والواو في الكفّار ، قال : صدقت ، كذا أفادنا هذا الشّيخ يعني[٥] الكسائي ، وهو إذن جالس ، ثم قال : فهمت يا محمد ، قال : نعم ، قال : أعد المسألة ، فأعادها كما قال

---

(١) انظر مجالس العلماء /٣٥ .

(٢) في مجالس العلماء بالعكس محمد عن يمينه ، والمأمون عن يساره .

(٣) في ط : « فأومي » .

(٤) البقرة /١٣٧ .

(٥) في ط فقط : تقي الدين . وفي النسخ المخطوطة : « يعني » ولعل الناسخ أثناء الكتابة قفز إلى ذهنه اسم السبكي فاختلط مع الكسائي ، والسّبكي كان يلقب بتقي الدين ، وهذا من عجائب التصحيف .

المفضل : ثم التفت، فقال : يا مفضّل عندك مسألة تسأل عنها ؟

قلت : نعم يا أمير المؤمنين قول الفرزدق :

٤٥٧= أخذنا بآفاق السّماءَ عَلَيْكُمُ لنا قَمَراها والنُّجُومُ الطّوالِعُ [١]

قال : هيهات : قد أفادنا هذا متقدّماً قبلك هذا الشّيخ [٢]

لنا قمراها يعني الشّمس والقمر ، كما قالوا : سنة [٣] العمرين يريدون : أبا بكر وعمر .

قلت : ثَمّ زيادة يا أمير المؤمنين في السؤال : قال : زد ، قلت : فلِمَ أستجيز هذا ؟ قال : لأنه إذا اجتمع اسمان من جِنْسٍ واحدٍ ، وكان أحدهما أخفّ على أفواه القائلين غلّبوه فسمّوا الآخر باسمه ، فلما كانت أيام عمر أكثر من أيام أبي بكر وفتوحه أكثر غلّبوه وسموا أبا بكر باسمه . وقال تعالى : ﴿ بُعْدَ المَشْرِقين ﴾ [٤] وهو المشرق والمغرب .

---

(١) انظر ديوان الفرزدق /٤١٩ .
وهو من قصيدة مطلعها :
مِنّا الذي اختير الرجال سماحةً وخيراً إذا ذهب الرّياح الزعازعُ

(٢) يعني الكسائي .

(٣) في ط ونسخ الأشباه : « سنة » وفي مجالس العلماء : « في العمرين » بوضع : « في » مكان : « سنة » .

(٤) الزخرف /٣٨.

[٣/٤٤] قلت : قد بقيت مسألة أخرى ، فالتفت إلى الكسائي / .

وقال : أفي هذا غير ما قلت ؟ قلت : بقيت الغاية التي أجراها الشّاعر المفتخر في شعره قال : وما هي ؟ قلت : أراد بالشمس إبراهيم خليل الرّحمن وبالقمر محمداً صلّى الله عليه وسلم ، وبالنجوم الخُلفاء الراشدين ، قال فأشرأب أمير المؤمنين ، ثم قال : يا فضل بن الربيع أحْمل إليه مائة ألف درهم ، ومائة ألف لقضاء دينه .

* * * *

مجلس الزجاجيّ مع أبي بكر بن الأنباريّ

قال الزّجاجي في كتابه المسمى : (إيضاح عِلل النحو)[١] : مسألة جرت بيني وبين أبي بكر بن الأنباري في المَصْدر ، قلت له مرة : ما المصدر في كلام العرب من طريق اللغة ؟ فقال : المصدر : المكان الذي يصدر عنه كقولنا : مصدر الإبل وما أشبهه ، ثم تقول مصدر الأمر والرّأي[٢] تشبيهاً .

والمصدر أيضاً هو الذي يسمّيه النّحويّون مصدراً كقولنا : ضرب زيدٌ ضَرْباً وَمَضْرِباً ، وقام قياماً ومقاماً وما أشبه ذلك ، والمَفْعَل يكون مكاناً ومصدَرْاً .

قلت له : فإذا كان كذلك ، فَلِمَ زعم الفرّاء : أن المصدر مَصْدَرٌ[٣] عن الفعل ؟ فأي قياس جعله بمنزلة الفاعَلِ[٤] وقد صحّ عندك أنّهُ يكون معمولاً فيه[٥] بمعنى مصدر أو مكان كما ذكرت ؟

---

(١) انظر /٦١، ٦٢ ، وهذا الكتاب حققه الزميل الفاضل د. مازن المبارك نشر دار النفائس ببيروت . الطبعة الثانية ١٩٧٣ .

(٢) في ط : « والترامي » تحريف صوابه من النسخ المخطوطة ، والإيضاح .

(٣) في ط والنسخ المخطوطة : « منصدر » بزيادة نون ،وفي الإيضاح بغير نون .

(٤) في ط فقط : « العامل » .

(٥) في ط والنسخ المخطوطة : « فيه » وفي الإيضاح : « به » .

وهل يعرف في كلام العرب مَفْعَلاً بمعنى الفاعل ، فيكون المصدرُ ملحقاً به ؟ .

فقال : ليس هو كذلك عند الفرّاء إنما هو عنده بمعنى مفعول ، كأنه أصدر عن الفعل ، لأنه هو صَدَرَ عنه فهو بمعنى مفعول ، كما قيل : مركب فاره ، ومعناه : مركوبٌ، ومشرب عذبٌ ، ومعناه : مشروبٌ .

قال الشاعر :

٤٥٨= وقد عادَ عذْبُ الماءِ بَحْراً فزادني على ظَمئي أن أبحر المشرَبُ العذْبُ[1]

أراد : المشروب العذب . يقال : أبحر الماء واستبحرته : إذا صار مِلْحاً غليظاً . قلت له : ليس يجب أن يجعل دليله على صحة دعواه ما ينازع فيه ، ولا يُسلّم له ولا يجده[2] في كلام العرب .

قال : فأين وجه المنازعة ههنا ؟ قلت له : إجماع النحويين كلهم على أنّ المأكل يكون بمعنى الأكل والمكان ، والمَشْرَبَ بمعنى الشرّب والمكان ، ومنه قيل : رجل مَقْنَع أي مقنوع به .

وليس في كلام العرب مَفْعل ، بمعنى مُفْعَل ، ليس فيه مَكْرَم

---

(١) انظر لسان العرب : « بحر » وروايته :
« وقدعاد ماء الأرض » ، « إلى مرضى » مكان « على ظمئي » .
(٢) في ط : « ولا نجده » بالنون .

بمعنى مُكرَم ، ولا مُعْطَى ، بمعنى : مَعْطى ، ولا مُقْفل [بمعنى مَقْفل][1] إنما يجيء المُفَعْلَ بمعنى المفعول / فهل تعرف أنت في [٣/٤٥] كلامهم مُفْعلاً بمعنى مَفْعَلَ معدولاً عنه ، فيكون مصدراً مُلْحقاً به ؟ هل تعرفه في كلامهم أو تذكُرُ له شاهداً من شعر أو غيره أو رواية أو قياساً يحمل عليه ؟ فقال : إن أصحابنا يقولون : المصدر جاء بمعنى مفعل شاذًّا لا يقاس عليه ، إنما هو اختصاص غير مقيس عليه ، والشّواذ في كلامهم غير مدفوعة .

قلت له : أما إذا صارا إلى باب الشهوات[2] والدّعاوي بغير برهان ، فالكلام بيننا ساقط .

فأمّا الشّواذ فإنما يقبل ما نقلته النّقلة ، وسمع منها في شعر أو شاهد كلام ، لا ما يدّعيه المدّعون قياساً ، قال : وقد قال بعض أصحابنا : إن المصدر بمعنى الانصدار ، كأنه ذو الانصدار منه ، كما قيل : السلام المؤمن ومعناه : ذو السّلام ، قلت له : فقد رجع القول بنا إلى أنه في معنى فاعل ، وقد مضى الكلام فيه .

فذكرت ما جرى بيننا لأبي بكر بن الخيّاط[3] فقال : هذه أشياء

---

(١) « بمعنى مقفل » سقطت من ط صوابه من النسخ المخطوطة .
(٢) في الإيضاح : « السهول » مكان : « الشهوات » .
(٣) هو محمد بن أحمد بن منصور أبو بكر بن الخياط النحوي .
قال ياقوت : أصله من سَمَرْقند ، وقدم بغداد ، وكان يخلط نحو البصريين =

يولدّها مَنْ عنده على مـذاهب القوم ليست محكيّـة عن الفرّاء ، ولا موجودة في كتبه ، ولكنّها مِمّا يرى أنها تؤيد[1] المذهب وتنصره . ثم رأيته بعد ذلك بمدّة بعيدة قد ذكر هذه الاحتجاجات أو قريباً منها في بعض كتبه ، ولم يرجع عنها .

= والكوفيين ، وناظر الزجاج .
صنف معاني القرآن ـ النحو الكبير ـ المقنع في النحو ـ الموجز في النحو مات ٣٢٠ هـ.

(١) في ط فقط : « تزيد » مكان : « تؤيد » .